الإمام المنتظر

السيد محمد الكاظمي القزويني

ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم
الوارثين ونمكن لهم في
الارض ونري فرعون
وهامان وجنودهما منهم
ما كانوا يحذرون

وحي معجز

لا تنقضي الليالي والايام
حتى يبعث الله رجلا من
اهل بيتي يواطي اسمه اسمي
يملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت ظلما وجوراً

حديث نبوي شريف

الطبعة الاولى

١٣٧٤هـ مطبعة العرفان — صيدا ١٩٥٥م



السيد محمد الكاظمي القزويني

ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون

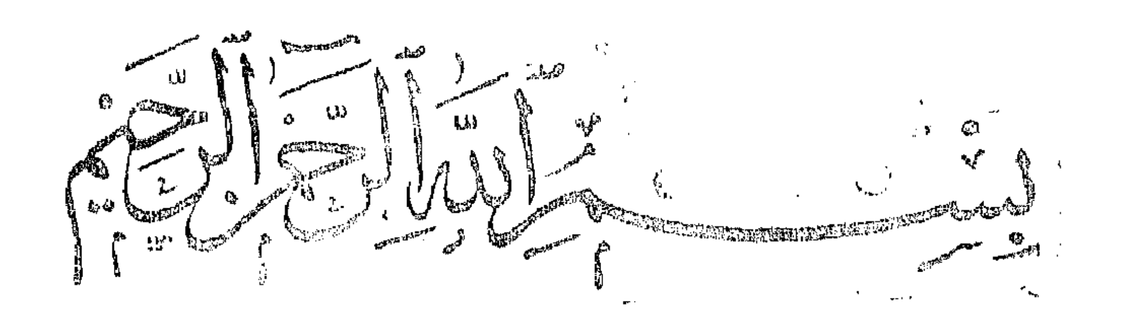
وحي معجز

لا تنقضي الليالي والايام حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجوراً

حديث نبوي شريف

الطبعة الاولى

١٣٧٤هـ مطبعة العرفان — صيدا ١٩٥٥م



الحمد لله الذي ثبتنا على دينه وامرنا بالتمسك بعترة نبيه (ص) فجعلهم اعدال كتاب الله الذين لا يفارقونه مادامت الدنيا وصلى الله على رسوله المصطفى وآله المعصومين النجباء وعلى اصحابه الذين تابعوه في حياتـــه وتمسكوا بسنته بعد وفاته

ينتقد الكثيرون على الامامية اعتقادهم بحياة الامام المنتظر (ع) نحو احد عشر قرناً حتى أن ابن تيمية اعترض عليهم في منهـاجه ص١٣٣ من جزئه الثاني بقوله(قد مضى عليه اكثر من اربع مئة وخمسين سنة والشيعة يدعون الله في ظهوره فلم يظهر وعمر رجل من المسلمين هذه المدة يعرف كذبه بالعادة — المطردة في امة محمد (ص) فلم يعرف احد ولد بعد مجيء خير الرسل (ص) عاش مئة وعشرين سنة وقد ثبت صحيحاً ان النبي(ص) قال في آخر عمره لن يعيش من ولد في تلـك الليلة اكثر من مئة سنة نقلناه بالمعنى ثم اعمار خير امة انما يكون من الستين إلى السبعين واحتجاجهم بحياة الخضر باطل على باطل فمن يسلم لهم بقاءه وعلى تقديره فهو ليس من خير امة ثم انهم لا يحتجون باحاديث السنة فالحديث الذي اورده المصنف (الرافضي) لايفيدهم شيئا فإن قلتم هو حجة على اهل السنة فنقول انـه من آحاد الخبر فكيف يثبت به اصل الدين ولأن لفظه حجة على الرافضه (رفضة الأباطيل) فانه يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم أبي فهو محمد بن

عبد الله وليس بمحمد بن الحسن وقد روي عن علي (رض) انه قال هو من
ولد الحسن بن علي دون الحسين واحاديث المهدي معروفة ثابتة في مسند
احمد وسنن السجستاني والترمذي وغيرها مثل حديث عبد الله بن مسعود
عن النبي (ص) انه قال لو لم يبق من الدنيا غير يوم لطول الله ذلك اليوم
حتى يبعث رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي هذا
ملخص تقرير كلام ابن تيمية وقد بلغ الجهل ببعضهم فالحقه بالاقاصيص
والخرافات وآخرون وضعوه موضع السخرية والاستهزاء شأن المستهزئين
برسول الله (ص) من مشركي قريش حتى انزل الله تعـــالى فيهم قرآنا
(انا كفيناك المستهزئين) فهذا الاسعاف النشاشيبي (في الاسلام الصحيح)
وما اكثر ماتكذب الاسمـاء يقول إذا كانت سنة او شيعة أو اعتزالية
تقبل الخرافة المهدوية فالمسلمون المستمسكون بالقرآن يقبذونهـا نبذاً
ويرفضونها رفضا إن مهدي المسلمين وهاديهم وامامهم قـد ظهر من قبل
والحمد لله وهو محمد بن عبد الله رسول الله (ص) الذي انزل عليه القرآن إلى
أن قال وكل ذلك موهوم ولم يعقب الحسن المذكور ذكراً ولا انثى انتهى
وذلك ابن خلدون يقول في ص١٠٩ من مقدمته ان الشيعة يزعمون ان
الثاني عشر من ائمتهم هو محمد بن الحسن العسكري ويلقبونه بالمهدي دخل
السرداب بدارهم في الحلة ويقفون في كل ليلة بعد صلاة المغرب بباب ذلك
السرداب ينتظرون خروجه ويهتفون باسمه ويدعونه للخروج انتهى ويقول
ابن حجر الهيتمي في نقد مقالة المهدوية ص١٠٠ من صواعقه في الآية الثانية
عشرة من الآيات التي ذكرهـــا في فضل أهل البيت (ع) وكثير أن
العسكري لم يكن له ولد لطلب اخيه جعفر ميراثه من تركته لما مات
فدل طلبه ان أخاه لا ولد له والا لم يسعه الطلب ثم المقرر في الشريعة

المطهرة ان الصغير لا تصح ولايته فكيف ساغ لهؤلاء الحمقى المغفلين ان يزعموا إمامة من عمره خمس سنين وأنه اوتي الحكم صبياً ولقـــد صاروا بذلــك وبوقوفهم بالخيل على ذلك السرداب وصياحهم بأن يخرج اليوم ضحكة لاولي الالباب انتهى وبالضحكة لاولي الالباب على ذقنه انتهى

ما آن للسرداب ان يلد الذي | صيرتموه بجهلكم انســانا
فعلى عقولكم العفاء فانكم | ثلثتم العنقــاء والغيلانا

هكذا تقرير كلام اعلام السنة في ردها على الإمامية وجاء من ورائهم اناس لم يقفوا على روح الدين ولم يعرفوا ما اصوله وما فروعه فقلدوهم على العمية والضلالة وسنسوق لك أيها القارىء المثقف الحر المتحلل من القيود والاغلال البراهين العقلية والحجج الشرعية التي تزيف هذه المقالات وتبطلها ابطالا وتستأصل شأفتها من جذورها وتردها على ادبارها على أنه يكفيك في بطلانها اجماع الامامية وحدها على ثبوت تولده وغيبته فضلاً عن غيرها

﴿اجماع الامامية وحدها يكفي في ثبوت ولادة﴾
﴿الامام المنتظر وغيبته ع﴾

وذلك فإنه لا شك لاحد في أن الشيعة الامامية طائفة قد طبقت شرق الأرض وغربها وهي مع اختلاف آرائها وتباين هممها وتباعد ديارها وانتفاء التعارف بين أفرادها بصورة عامة في البلد الواحـــد فضلاً عن غيره من البلدان البعيدة إلا ما ندر وتدينها بتحريم الكذب وعلمها بقبحه ينقلون جيلاً بعـــد جيل وقبيلاً بعد قبيل نقلاً متواتراً عن ائمتهم (ع) عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عن رسول الله (ص) ان الثاني عشر من ائمة

المهدي اعدال كتاب الله وحملة علم رسول الله (ص) يغيب غيبة بعد ولادته (ع) يرتاب فيها المبطلون . فلا يخلو نقلهم هذا من ان يكون صدقاً أو كذباً فإن كان صدقاً صح ما يقولون ووجب النزول على حكمه وإن كان كذباً كان محالا و يجوز وذلك لأنه لو جاز عليهم ذلك وهم على ما وصفناهم في الكثرة والتباعد وعدم التعارف وتحريم الكذب وقبحه لجاز على المسلمين أجمعين في نقلهم معاجز النبي (ص) وبواهر آياته مثل ذلك ولجاز أيضاً مثله على الامم والفرق كافة وعليه فلا يمكن تصحيح خبر ولا اثبات اثر في الدنيا ومعه تبطل الشرائع السماوية بأسرها وهذا باطل بالضرورة وذلك مثله في البطلان فإن قالوا من الجائز ان قوماً تواطؤا في الاصل فوضعوا هذه الأحاديث وانتم نقلتموها وتدينتم بها من حيث لا تعلمون اصلها فيقال لهم اولا ان هذا الحكم منقوض بنقل جميع الأخبار بلا استثناء لا خصوص نقل الامامية فحسب وذلك لو ان شخصاً قال للمسلمين في نقلهم معاجز سيد النبيين (ص) ان من الجائز في الأصل ان تكون هذه الأحاديث موضوعة وان قوماً تواطؤا على وضعها فنقلها من لا يعلم كيف كان اصلها فما يكون الجواب هنا يكون هناك ومتى صح لهم هذا صح ذاك وهذا باطل قطعاً فذلك مثله باطل — ثانياً — لو كان الامر على ما يقولون لظهر أمره وانتشر خبره لا سيما مع توفر الدواعي إلى نشره واذاعته فعدم العلم بذلك فضلاً عن العلم بعدمه دليل ظاهر على بطلان هذا القول وصحة ما تذهب اليه الامامية من أمر تولده وغيبته (ع) وظهوره بعدها ولا جائز أن يقول قائل إذا جاز ان ينقل الخبر الصدق وان اعتقادهم أو علمهم بصدقه دعاهم إلى نقله من غير تواطؤ جاز ان ينقلوا الكذب أيضاً لمجرد كونه كذباً من غير تواطؤ وذلك لأنا نعلم بالضرورة

ان الاعتقاد أو العلم بكون الخبر صدقا يكون داعياً إلى نقله عند العقلاء كافة أو العلم بقبحه وكون الخبر كذباً وان كان يجوز ان يكون داعياً إلى نقله على بعض الوجوه ولكن لا يجوز شمول ذلك للخلق الكثير خاصة من يرى حرمته وقبحه كما ذكرنا ولان العلم بقبح الشيء لا يكون في نفسه داعياً إلى فعله بل على العكس يكون صارفاً عن فعله وإنما يدعو إلى فعله في بعض الأحيان لأمر زائد على قبحه من جلب نفع أو دفع ضر والأمران مفقودان في نقل الامامية خبر تولد امامهم وغيبته (ع) وذلك لأن الذي ادعوا فيه الخبر لم يكن له سوط فيخشى سطوته فيدعوهم ذلك إلى افتعال الخبر فيه اذلا يصح هذا قطعاً مع ثبوت غيبته خوفاً على نفسه كما لم يكن له دنياً فيدعو طمعهم في نيلها إلى وضع الخبر فيه ولو فرضنا حصول الأمرين لمن نقلوا الخبر فيه ومع ذلك فإنه لا يجوز أن يكون ذلك داعياً إلى وضع خبر بعينه فيه إلا من جهة التواطؤ الذي حكمنا ببطلانه مطلقاً وعلى كل حال

﴿ الاحاديث النبوية واقوال علماء السنة في الامام المنتظر (ع) ﴾

هذا مع أنه لا كلام لاحد من المسلمين في تواتر البشائر النبوية (ص) بخروج المهدي (ع) من عترة رسول الله (ص) من ولد علي وفاطمه (ع) وقد اجمع عليه الخلف والسلف من هذه الامة على اختلاف مذاهبهم وتباين مشاربهم وقال ابن حجر الهيتمي في ص ١٢٤ في اواخر الفصل الثالث في الأحاديث الواردة في فضل أهل البيت (ع) من صواعقه (ان أبا محمد الحسن الخالص) لم يخلف غير ولده (ابي القاسم محمد الحجه) وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين لكن آتاه الله الحكمة وسمي القائم المنتظر انتهى

والأخبار في ذلك متواترة عن المصطفى (ص) بخروجه في آخر الزمان يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً ويؤم هذه الأمة ويصلي عيسى (ع) خلفه وكانت ولادته صلوات الله عليه في ليلة النصف من شهر شعبان سنة ٢٥٥هـ وكان سنه عند وفاة أبيه على ما قاله الهيتمي خمس سنين وقد اخرج هذه الأحاديث جماعة من علماء السنة وحفاظها وحكموا بتواترها فمنهم ابن حجر في آخر الآية ١٢ من الفصل ١ من الباب ١١ ص٩٩ من صواعقه حيث قال: قد تواترت الأخبار بكثرة رواتها عن المصطفى بخروجه وأنه من أهل بيته وانه يملك سبع سنين وانه يملأ الأرض قسطاً وعدلا وانه يخرج معه عيسى (ع) على نبينا (وآله) وعليه أفضل الصلاة والسلام فيساعده على قتل الدجال بباب (اللد) بأرض فلسطين وانه يؤم هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه وقال شيخ أهل السنة المعروف نور الدين علي بن محمد المكي المالكي الشهير بابن الصباغ في كتابه الفصول المهمة ص٣١٠ ان الروايات عن الأئمة الثقات والنصوص الدالة على امامته كثيرة بالغة حد التواتر حتى أضربنا عن ذكرها اعتماداً على اشتهارها وقد دونها أصحاب الحديث في كتبهم واعتنوا بجمعها ولم يتركوا شيئاً منها وممن اعتنى بذلك وجمعه على الشرح والتفصيل الامام جمال الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الشهير بالنعماني في كتابه الذي صنفه ملء العيبة في طول الغيبة وجمع الحافظ أبو نعيم اربعين حديثاً في أمر المهدي رضوان الله عليه خاصة وصنف الشيخ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي في ذلك كتاباً سماه البيان في أخبار صاحب الزمان وروى الشيخ ابو عبد الله الكنجي المذكور في كتابه هذا باسناده قال: قال رسول الله (ص) لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطي اسمه اسمي

وأخرجه أبو داود عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه عن النبي (ص) انه قال لو لم يبق من الدهر إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جوراً هكذا أخرجه ابو داود في مسنده ورواه أبو داود والترمذي في سننهما كل واحد منهما يرفعه إلى أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله (ص) يقول المهدي مني أجلى الجبهة اقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً وزاد أبو داود يملك سبع سنين وقال حديث ثابت صحيح ورواه الطبراني في معجمه وكذلك غيره من ائمة الحديث إلى أن قال في ص٣١٧ قال صاحب البيان الكنجي ومما يدل على كون المهدي حياً باقياً منذ غيبته إلى الآن وانه لا امتناع في بقائه كبقاء عيسى بن مريم (ع) والخضر والياس (ع) من اولياء الله تعالى وبقاء الأعور الدجال وابليس هو الكتاب والسنة أما الكتاب فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال هو المهدي من ولد فاطمة (ع) وقال مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين في قوله تعالى وانه لعلم الساعة قال هو المهدي يكون في آخر الزمان وأما السنة فقد مرت الاشارة اليها ومنها ما رواه أبو داود يرفعه بسنده إلى أم سلمه (رض) قالت سمعت رسول الله (ص) يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة (ع) ثم أخرج عدة احاديث صحيحة عن جماعة من ائمة الحديث تدل بصراحة على امامته بعد أبيه الحسن العسكري (ع) وقال الشيخ محيي الدين بن عربي في الباب السادس والستين والثلثمائه من الفتوحات المكية على ما في ص١٢٨ من اليواقيت والجواهر للشيخ العارف عبد الوهاب الشعراني من جزئه الثاني من النسخة المطبوعة بمصر سنة ١٣١٧ه قال : واعلموا انه لابد من خروج المهدي ولكن لايخرج حتى

تملأ الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلا ولو لم يكن من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة وهو من عترة رسول الله (ص) من ولد فاطمة (رض) جده الحسين بن علي بن أبي طالب ووالده الحسن العسكري بن الامام علي النقي بن الامام محمد التقي بن الامام علي الرضا بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام علي بن أبي طالب (رض) يواطي اسمه اسم رسول الله (ص) يبايعه المسلمون بين الركن والمقام انتهى موضع الحاجة من كلامه .

وقال العارف الشعراني في ص ١٢٧ من اليواقيت والجواهر من جزئه الثاني بعد كلام له مسهب جاء في اوله ان المهدي حي موجود وقد اجتمع به غير واحد من علماء السنة وحفاظها إلى أن قال فهنالك يترقب خروج المهدي من اولاد الامام الحسن العسكري ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين وهو باقي إلى ان يجتمع بعيسى بن مريم (ع) فيكون عمره إلى وقتنا هذا وهو سنة ثمان وخمسين وتسعمائة — ستة وستين وسبعمائة سنة هكـــذا اخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة الرطلي بمصر المحروسة عن الامام المهدي حين اجتمع به ووافقه على ذلك شيخنا سيدي علي الخواص رحمهم الله انتهى وقـــال صاحب القوت المقتـــدي على جامع الترمذي ص ٤٦ من جزئه الثاني قد تظافرت الأخبار البالغة حد التواتر معنى عن النبي (ص) في كون المهدي من أهل البيت من ولد فاطمة وقال زيني دحلان في الفتوحات الاسلامية ص ٣٢٣ من جزئه الثاني احاديث المهدي كثيرة متواترة والضعيف فيهـــا وان كان اكثر لكنها لكثرة رواتها ومخرجيها يقوي بعضها بعضا حتى

صارت تفيد القطع وان العلامة السيـــد محمد رسول برزنجي نبه في آخر كتاب الاشاعة على تواتر الأخبار التي جاء بها ذكر المهدي «ع» وانه من المقطوع به وانه من ولد فاطمة وانـه يملأ الأرض عدلا انتهى وممن وافق الامامية على ذلك جماعة آخرون من حفاظ السنة وأعلامها فمنهم من تقدم ذكره ومنهم شيخ أهل السنة العارف الخواجة محمد بارسا في كتابه فصل الخطاب على ما في ينابيع المودة ص ٤٥١ ومنهم خاتمة الحفاظ عند السنة ابن حجر العسقلاني في كتابـه القول المختصر في علامات المهدي المنتظر على ما في ص ٣٢٠ من الفتوحات الاسلامية من جزئه الثاني ومنهم الحافظ المعروف أبو الفتح محمد بن أبي الفوارس في اربعينه ومنهم الترمذي في سننه ص ٤٦ من جزئه الثاني وأبو داود في صحيحه ص٨٧ من جزئه الرابع والنيشابوري في نهاية تفسير قوله تعالى (الذين يؤمنون بالغيب) من جزئه الأول وابن أبي الحديد في شرح النهج ص٣٣٦ من جزئه الرابع والشبلنجي في نور الأبصار ص ٢٢٨ وما بعدها واورد الهيتمي في كتابـه الفتاوى الحديثية ص ٣٨ وما بعـدها أحاديث كثيرة متواترة في علامات ظهوره وانه من أهل البيت من ولد علي وفاطمة وانه يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً ومنهم الشيخ سليمان المعروف بخاجه كلاب البلخي القندوزي في ينـابيع المودة ص ٤١٤ وما بعدها من جزئه الثاني ومنهم صاحب عقد الدرر في الباب الثاني في الفصل الأول والبـاب الرابع وفي الفصل الثالث في الباب التـــاسع والباب السابع والباب الاول والباب الخامس ومنهم الامام القرطبي على ما في ص ٤٧٥ من دائرة المعارف من الجزء العاشر ومنهم الثعالبي في ص ٤٠٤ من ثمار القلوب قال عند ذكره لدابة الأرض فهي تضرب مثلا للمنتظر البطيء الحضور وتذكر مع ظهور

مهدي الشيعة ونزول عيسى «ع» وطلوع الشمس وقد ذكرها أبو الفتح اليمني ومنهم الامام احمد بن حنبل في ص٧ و ٢٧ و ٢٨ و٣٣ و ٣٦ و٣٧ و ٥٢ من جزئه الثالث وفيه عن النبي (ص) انه قال المهدي من أهل بيتي ومنهم البخاري في صحيحه من جزئه الثاني في باب نزول عيسى والعسقلاني في فتح الباري في شرح حديث البخاري ص ٣١٧ من جزئـــه السادس الذي رفعه وهو: كيف انتم إذا نزل فيكم عيسى بن مريم وامامكم منكم انتهى وهو لا ينطبق إلا على الامام المنتظر بقرينة الأحاديث المتواتره عنـــد المسلمين أجمعين ومنهم الحاكم في مستدركه والذهبي في تلخيصه ص ٥٥٧ و ٥٥٨ من جزئه الرابع وصححاه على شرط البخاري ومسلم ومنهم نور الدين عبد الرحمن بن احمد الدشتي الحنفي المعروف بالملاجامي شارح كفاية ابن الحاجب في كتابه شواهد النبوة ومنهم الشيخ عبد الحق الدهلوي الحنفي في رسالته التي افردها لمناقب الأئمة من آهل البيت «ع» ومنهم الحافظ المعروف بابن الخشاب عبد الله بن احمد بن محمد في كتابه تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم ومنهم الحافظ شهاب الدين بن عمر الهندي في كتابه الموسوم بهداية السعداء ومنهم الفضل بن روزبهان في كتابه الذي سماه أبطال الباطل في الرد على نهج الحق للعلامة الحلي ومنهم امام النسابـــة وشيخهم المعول عليه عند أهل السنة في علم النسب سهل بن عبد الله في كتابه السلسلة العلوية وانساب الطالبيين ومنهم الشيخ الشرف العبيدلي صاحب التذكرة في علم النسب ومنهم الشريف ابن المهنا في كتاب انساب آل أبي طالب ومنهم الحافظ ابو نعيم في أربعينه فانه نقل أربعين حديثاً في المهـــدي المنتظر وروى تولده ومنهم الحافظ الذهبي في تاريخه وابن خلكان في وفيات الاعيان وابن الوردي في تاريخه وعبد الملك العصامي

في تاريخه والحافظ المتقي في المرقاة والشيخ عبد الرحمن البسطامي في كتابه درة المعارف وكثير غيرهم من العلماء والحفاظ عند اهل السنة كلهم مجمعون على تولده وثبوت غيبته وانه يظهر في آخر الزمان يملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً على حد تعبير رسول الله (ص) وقد جمع العلامة النوري من علماء الشيعة أقوال من وافق الامامية في ذلك في كتاب سماه (كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار) وقال ابن الصباغ المكي المالكي في ص ٣١٠ من فصوله المهمة ان صفته «ع» شاب مربوع القامة حسن الوجه والشعر يسيل على منكبيه أقنى الأنف اجلى الجبهة اقول والمشهور ان تاريخ ولادته «ع» (نور) اي سنة خمسة وخمسين ومئتين ليلة النصف من شهر شعبان ولما غاب عن الأبصار كان عمره روحي فداه يومئذ أربع سنوات وقيل خمس وقال الشيخ الحنفي في الينابيع في الباب التاسع والسبعين ص ٣٧٦ وما بعدها وكان في غيبته تخرج توقيعاته على أيدي سفرائه إلى سنة تسع وعشرين وثلثمائة وأول هؤلاء السفراء ابو عمر عثمان بن سعيد العمري كان منصوباً من الامام العسكري «ع» وقام بأمر الحجة المنتظر كقيامه بأمر الامامين قبله وبعد وفاته «رض» كان السفير ابنه ابو جعفر محمد بن عثمان ثم ابو القاسم الحسين بن روح ثم ابو الحسن علي بن محمد السمري رضوان الله عليهم أجمعين ولم تكن الشيعة لتثق بمن كان يدعي النيابة إلا بعد ظهور المعجزات الخارقة على يده من الحجة المنتظر وقد ذكر الشيخ الحنفي أيضاً في الباب الحادي والثمانين من ينابيعه ص ٣٨٠ جملة من الخوارق التي ظهرت منـــه «ع» أما في غيبته الكبرى فلم يره إلا الخواص من شيعته .

﴿ العلامات التي تقع قبل خروجه «ع» ﴾

ويقول ابن الصباغ المكي المالكي في فصوله المهمة ص٣١٩ قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي «ع» وحوادث تكون أمام قيامه وامارات ودلالات منها خروج السفياني وقتل الحسن واختلاف بني العباس في الملك وكسوف الشمس في النصف من شعبان وخسوف القمر في آخر الشهر على خلاف ما جرت به العادة وعلى خلاف أهل النجوم ومن ذلك طلوع الشمس من مغربها وقتل نفس زكية تظهر في سبعين من الصالحين وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفة واقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم في المشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتلبث في آفاقها ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام وخلع العرب اعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل أهل مصر أميرهم وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر ورايات كندة إلى خراسان وورود خيل من العرب حتى تربط بفناء الحيرة واقبال رايات سود من المشرق ونحوها وفتق في الفرات حتى يدخل الماء ازقة الكوفة وخروج ستين كذابا كلهم يدعي النبوة وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلهم يدعي الامامة لنفسه واغراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس عند الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها وخوف يشمل أهل العراق وموت ذريع

ونقص من الأنفس والأموال والثمرات وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتى يأتي على الزرع والغـــلات وقلة ريع ما تزرع الناس واختلاف بين العجم وسفك دماء فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم إلى أن قال المكي المالكي ومن ذلك اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وركبت ذوات الفروج السروج وامات الناس الصلاة واتبعوا الشهوات واكلوا الربا واستخفوا بالدماء وتعاملوا بالرياء وتظاهروا بالزنا واستحلوا الكذب وأخـــذوا الرشاء واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا وقطعوا الارحام ومنوا بالطعام وكان الحلم ضعفاً والظلم فخراً والأمراء فجرة والوزراء كذبة والأعوان ظلمة والقراء فسقه وظهر الجور وكثر الطلاق وبدا الفجور وقبلت شهادة الزور وشربت الخمور وركبت الذكور الذكور واشتغلت النساء بالنساء واتخذ الفيء مغنما والصدقة مغرماً واتقي الأشرار مخافة السنتهم وخسف خسف في البيداء بين مكة والمدينة ثم تختم بعد ذلـك بأربع وعشرين مطرة متصلة فيحيي الأرض بعد موتها وتظهر بركتها ويزول بعد ذلـــك كل عاهة من معتقدي الحق من اتباع المهدي فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون اليه قاصدين لنصرته فإذا خرج اسند ظهره إلى الكعبة واجتمع ثلاثة عشر وثلثمائـة رجل من أتباعه فأول ما ينطق بهـذه الآية (بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين) ثم يقول انا بقية الله تعالى وخليفته وحجته عليكم فلا يسلم مسلّم عليه إلا قال السلام عليك يا بقية الله في الأرض فاذا اجتمع عنده العقد عشرة آلاف رجل فلا يبقى يهودي ولا نصراني ولا أحد ممن يعبد غير الله إلا آمن به وصدقه وتكون الملة واحـــدة ملة الاسلام وكل ما كان في الأرض من معبود سوى الله تعالى فينزل عليه نار من السماء فتحرقه قـال بعض علماء

الأثر المهدي هو القائم المنتظر وقد تعاضدت الأخبار على ظهوره وتظافرت الروايات على اشراق نوره وستسفر ظلمة الأيام والليالي بسفوره وتنجلي برؤيته الظلام انجلاء الصباح من ديجوره ويخرج من سرار الغيبة فيملأ القلب لسروره ويسري عدله في الآفاق فيكون أضوأ من البدر المنير في مسيره وأما السنة التي يقوم فيها اليوم الذي يبعث فيه فقد جاءت فيه آثار فمنها أنه لا يخرج الا في وتر من السنين احدى ثلاث خمس سبع أو تسع وانه ينادى باسمه في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان المعظم ويقوم في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين «ع» وكأني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام وشخص قائم على يده ينادي البيعة البيعة فيصير اليه انصاره من أطراف الأرض تطوى لهم طياً حتى يبايعوه فيملأ الله به الأرض عدلا كما ملئت جوراً وظلماً ثم يسير من مكة حتى يأتي الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود في الأمصار كما جاء بذلك الأخبار ومن جملة هذه الأحداث لما هو محتوم ومنها ما هو مشروط والله أعلم بما يكون فانما ذكرناها على حسب ما ثبت في الأصول وتضمنها الأثر المنقول انتهى موضع الحاجة من كلام ابن الصباغ المكي المالكي وانما ذكرناه بطوله لأنه أقوى في الحجة والبرهان به أتم وإلا فالأخبار عندنا في ذلك أصح وأكثر واوضح واصرح وقد ذكرها أصحابنا رضوان الله عليهم أجمعين في كتب الغيبة وقد ظهر اكثرها في دار الوجود وبقي منها اليسير وإذا كان هذا وأضعاف أمثاله من الأحاديث المتواترة لفظاً ومعنى عند حملة الآثار من أهل السنة لا يقوم باثبات ولادته وغيبته فقل لي اذن بماذا تثبت معالم دينك واحكام مذهبك وبماذا تثبت نبوة نبينا (ص) على من حاجك من أهل الكتاب وغيرهم وهم لم ينقلوا لك شيئاً من معجزاته وسواطع

آياته فإن رأيت ان الكاظمية عليهم في القرآن فها نحن أولاء قد سردنا لك شذوراً من آياته تنطق بوجوده وامامته وها هي ذي السنة النبوية التي تشهد بصحتها كتب حفاظكم ومشاهير علمائكم تنادي بأعلى صوته بولادته وغيبته وظهوره بعدها وإذا كان كل هذه الادلة وشبهها لا تكفي شاهداً ناطقاً وبرهاناً واضحاً على إثبات وجوده فخير ان تكسر الأقلام ويبطل الحجاج ولا يقوم على شيء حجة ولا بينة ولم يصح شيء في الاذهان إذا احتاج النهار إلى دليل وبرهان « الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتاً عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار »

﴿ ابن تيمية وفساد قوله في الامام المنتظر (ع) ﴾

وأما قول ابن تيمية قد مضى عليه اكثر من أربعماية وخمسين سنة وهم يدعون الله في ظهوره فلم يظهر فهو من أوضح الباطل الخاسر وذلك فإن الله تعالى قد أمر الناس بدعائه واطلق عليه اسم العبادة وفي القرآن يقول الله تعالى في سورة المؤمن (وقال ربكم أدعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) وأنت تراه تعالى قد توعد المتكبرين عن دعائه الذي سماه عبادة بدخول جهنم داخرين صاغرين فيجب على المسلمين أجمعين أن يدعوه لأنه عبادة مطلوبة ومحبوبة لديه وليس بواجب على الله تعالى أن يجيب دعاءهم ومن حيث أنه تعالى لم يجب دعاءهم علمنا أن في تركه اجابتهم مصلحة تعود عليهم ولا يلزم من عدم اجابته لهم أن يتركوا هذه العبادة في هذا الحال وغيره من الأحوال إذ على العبد أن يتضرع إلى الله تعالى ويدعوه فيما يتعلق بدينه ودنياه ويتوسل اليه في

قضائه وليس على الله قضاؤها حتماً وجزماً فانه العلم بما هو الاصلح لعباده فيفعل ما هو خير لهم في التدبير ولو علم الله تعالى انه لا خير ولا صلاح لم يفعله ولم يستجب لهم الدعاء في ذلـــك الحال واما قوله وهو رجل من المسلمين هذه المدة يعرف كذبه بالعادة المطردة في أمة محمد (ص) فيريك صورة واضحة من الاعتراف بولادته ولكنه يرى ان بقاءه هذه المدة أمر يعرف كذبه بالعادة المطردة للحديث الذي اوردته وللتعليل العليل الذي جاء به (من أن اعمار خير أمة انما يكون من الستين إلى السبعين) فهو يريد ان ينفي بقاءه للصحيح المزعوم والعادة المخرومة وليت ابن تيميه علم أن الخوارق الجارية على ايدي الأنبياء كلها من هذا القبيل فلنفرض هذا خارقاً ومعجزاً لسيد الأنبياء (ص) ايضاً والعادة يا هـذا لا يحصل معها العلم بموته فإنه إذا ما ثبت تولده وثبتت غيبته بالدلائل القطعية فليس بد من ظهوره بعد غيبته كما نطقت به الأحاديث المتواتره بين الفريقين ولأنه لا يوجد ما يدل على موته بعد ثبوت ولادته فيلزم من ذلك ان نحكم بحياته وبقائه إلى حين ظهوره نزولاً على حكم ذلك الاستصحاب الشرعي والعقلي معاً اعني استصحاب وجوده وبقائه والعادة على فرض وجودها لا تنهض دليلاً على موته بل ولا يزول معها احتمال حياته وبقائه فضلاً عن القطع به بل العلم بتولده ووجوده لا يزول إلا بالعلم بموته فإن البرهان القطعي لا يزيله إلا برهان قطعي مثله دون الظن والتخمين والاستبعاد والاستغراب والتعصب البغيض فالاحتجاج بالعادة على موته لا يصح وعدم العلم ببقائه لا يكون علماً بموته ولا دليلاً على عدم وجوده ومن هذا الذي يا ترى اوحى إلى ابن تيميه بموته فحكم جازماً بعدم وجوده وكيف ساغ له الاخبار به اذ لا يمكن الاعتماد فيه على هوى النفس (وإن هم الا يخرصون)

﴿ القرآن والعقل والفن لا يمنع بقاء الانسان مئات من السنين ﴾

وأما قوله فإن أعمار خير امة انما يكون من الستين إلى السبعين فمردود على وجوه أما من حيث العقل فليس فيه ما يحكم باستحالة بقائه ووجوده حتى يمتنع ولا يكون معقولا على اننا قد وجدنا الكثير من المسلمين في عصرنا بلغت اعمارهم أربعين ومئة وما فوقها فكيف يزعم هذا أن اعمار خير امة من الستين إلى السبعين بهتاناً وزوراً ولم يكتف بهذا الباطل دون ان ابطله وتناقض فيه اقبح تناقض بقوله (اذ لا يعرف احد ولد في زمن الاسلام عاش مئة وعشرين سنة) فإن فحوى هذا القول يدل بصراحة على انه قد عاش كثيرون في زمن الاسلام خمس عشرة ومئة او عشر سنين ومئة أو مئة كاملة ومع ذلك تراه يزعم ان اعمار خير امة من الستين إلى السبعين خرصاً وتخمينا واما من حيث الفن فحسبك شهادة الأطباء الماهرين أصحاب المقتطف في ص٢٣٩ من الجزء الثالث سنة ٩٠ قالوا: لكن العلماء الموثوق بعلمهم يقولون ان كل الأنسجة الرئيسة في جسم الحيوان تقبل البقاء إلى ما لا نهاية له وانه في الامكان ان يبقى الانسان حياً الوفاً من السنين إذا لم تعرض عليه عوارض تصرم حبل حياته وليس قولهم هذا مجرد ظن بل نتيجة نظرية علمية مؤيدة بالاختبار وقالوا أيضاً ص ٢٤٠ وغاية ما ثبت الآن من التجارب المذكورة ان الانسان لا يموت بسبب بلوغ عمره الثمانين او المئة من السنين بل لأن العوارض تنتاب بعض اعضائه فتتلفها ولارتباط بعضها ببعض تموت كلها فاذا استطاع العلم ان يزيل هذه العوارض أو يمنع فعلها (١) لم يبق مانع من استمرار الحياة مئات من

---

(١) وان ابتغيت المزيد من جواز بقاء الانسان الوفاً من السنين فعليك بمراجعة علم الحياة — البيولوجيا — لتعلم ثمة انه لا مانع من ذلك عقلاً

السنين الخ اقول ومن الجائز ان الله تعالى قد أودع في جسم الامام المنتظر (ع) قابليات واستعدادات وقوى لا تؤثر فيها تلك العوارض اللاحقة لجسمه الشريف وما المانع من ان يكون الله تعالى خلق في جسمه من المواد (البنسلينية والأوروماسينية والستربتومايسينية والخيرة المتوجة أو الكلورومايسينية أو غيرهما من المواد) التي توصل اليها العلم في قتل الجراثيم أو منع تأثيرها وما لم يتوصل اليه لحد اليوم وقد يتوصل اليه يوماً ما ما يمنع فعلها ويقضي على كل (مكروب وجرثوم) يوجب تلف اعضائه كما يجوز ان الله تعالى منع وصولها اليه من طرق اخرى على ما رآه من الحكمة والصلاح في استمرار حياته وبقائه كما سنصرح في القريب على توضيحه عند دفعنا لشبهات المنكرين لوجوده (ع) وليس هناك من يستطيع ان يمنع هذا او يحكم باستحالته أو استبعاده واستغرابه إلا الذي لربه كنود واما من حيث القرآن فلأنه ذكر حياة نوح النبي (ع) الف سنة إلا خمسين عاماً وهي المدة التي مكث فيها في قومه يدعوهم فيها إلى عبادة الله تعالى وهذا ابليس عدو الله حي موجود إلى الوقت المعلوم وناهيك بالكتاب شاهداً عليه فقول ابن تيمية ساقط مرذول ورأي مصادم للنصوص

(المعمرون من اهل السنة)

وأما قوله فلا يعرف أحد ولد في زمن الاسلام وعاش مئة وعشرين سنة فكلمة لا ينبغي صدورها من باحث ورع اذ لا يستطيع الانسان الورع ان يحكم بشيء ما لم يطلع عليه وليس في الامكان ان يعلم ما في باطن الغيب ليبدي رأيه فيه والجهل بالشيء ليس علماً بعدمه فكيف ينفي ذلك مع وجوده اجل الله يعلم واهل العلم يعلمون انه قد عاش رجال كثيرون

من حفاظ ائمة الحديث ونقاده من علماء السنة إلى عشرين ومئة سنة وما فوقها وقد نص الذهبي في تذكرة الحفاظ كثيره من حفاظهم على جماعة كثيرة منهم وسأذكر لك بعضهم ليتجلى بوضوح جهل ابن تيمية وغرضه وانه من الجاهلين بكتب اهل العلم من اهل مذهبه وانه من المتطفلين على العلم واهله ليتحاشاه المغتر به فمنهم (١) ابو عمر حافظهم المعروف غلام ثعلب عبد الواحد بن هاشم فقد ذكر الذهبي في تذكرته ص ٨٦ من جزئه الثالث انه ولد سنة (١٦١) احدى وستين ومائة ومات سنة (٣٤٥) خمس وأربعين وثلثمائة فيكون عمره أربعاً وثمانين ومئة (١٨٤) سنة ومنهم (٢) الحافظ المعروف خيثمة بن سليمان فإنه قال في ص٧١ من تذكرته من جزئه الثالث ان اصح القولين في تولده سنة (٢٠٥) خمس ومئتين وقال انه مات باتفاق سنة (٣٤٠) اربعين وثلثمائة فيكون عمره خمساً وثلاثين ومئة (١٣٥) سنة ومنهم (٣) حافظهم المعروف الرشاطي فقد قال في تذكرة الحفاظ ص٩٩ من جزئه الرابع كان مولده سنة (٤٠٦) ستة وأربعمائة ومات سنة (٥٤٢) اثنتين وأربعين وخمسمائة فيكون عمره ستة وثلاثين ومئة (١٣٦) سنة ومنهم (٤) شيخ القراء ابو العباس فقد ذكر في آخر ص ١٥١ وما بعدها من التذكرة من جزئه الثالث انه مات عن مئتين ومئة سنة (١٦٠) سنة ومنهم (٥) الربيع بن خيثم فقد قال في ص ٥٤ من الجزء الأول من تذكرة الحفاظ انه مات عن سبع وعشرين ومئة (١٢٧) سنة ومنهم (٦) كريمة الزبيرية فإنه قال الذهبي في تذكرته ص ١٠٦ من جزئه الرابع مانصه : وقد بقيت كريمة بعد صاعد بن سنان الحافظ مئة وعشرين سنة (١٢٠) ومنهم (٧) اسماعيل القاضي فإنه ذكر في آخر ص ١٨٠ وما بعدها من التذكرة من جزئه الثاني أنه عاش ثلاثاً

ومئة سنة (١٣٠) ومنهم (٨) أحمد بن اسحاق فقد عاش اثني عشر ومئة سنة (١١٢) على ما في ص ١٩٤ من تذكرة الحفاظ من جزئه الثاني ومنهم (٩) سليم بن عامر الحمصي من الطبقة الثالثة قال العسقلاني في التقريب ص ٧٦ أنه عاش ثلاثين ومئة سنة (١٣٠) ومنهم معروف بن سويد الأسدي عاش على ما في ص ٢١١ من التقريب عشرين ومئة سنة (١٢٠) ومنهم معروف بن عبد الله الخياط ابو الخطاب الدمشقي فإنه عاش على ما في ص ٢١١ من التقريب مئة وثلاثين سنة أو أزيد (١٣٠) ومنهم (١٢) اسحاق بن شاهين بن الحارث فإنه على ما في ص ١٠٤ من التقريب قد جاوز مائة سنة «١٠٠» ومنهم (١٣) اسحاق المعروف بابي عمرو الشيباني فإنه على ما في ص ٣١٢ من التقريب قد قارب مائة وعشرين سنة «١٢٠» ومنهم (١٤) سلمة بن الفضل فإنه على ما حكاه العسقلاني في ص ٧٦ من تقريبه قد جاوز مائة سنة (١٠٠) ومنهم (١٥) زر بن حبيش فقد ذكر الذهبي في تذكرته ص ٥٤ من جزئه الأول انه عاش عشرين ومئة سنة (١٢٠) ومنهم (١٦) عبد الرحمن بن ملّ فانه عاش على ما في ص ٦١ من التذكرة من جزئه الأول ثلاثين ومئة (١٣٠) سنة ومنهم (١٧) شريح بن هاني فقد عاش عشرين ومئة سنة (١٢٠) على ما في ص ٦٠ من التذكرة من جزئه الأول ومنهم (١٨) عبد الرحمن بن عمير فانه عاش اكثر من مئة سنة (١٠٠) على ما نقله الذهبي في ص ١٢٨ من التذكرة من جزئه الأول ومنهم (١٩) محمد بن حبان ففي ص ١٢٧ من التذكرة من جزئه الثالث انه مات وهو في عشر المئتين وأقل ما يصدق عليه هذا القول أن عمره كان يومئذ احدى وتسعين ومئة (١٩١) سنة ومنهم (٢٠) محمد بن سليمان ففي تهذيب التهذيب ص١٩٩ من جزئه التاسع انه كان له من العمر ثلاث

عشرة ومئة (١١٣) سنة ومنهم (٢١) معـــاوية بن موسى الجمحي ففي تهذيب التهذيب ص٢٠٩ من جزئه السادس انه له مئة سنة وزيادة على عشر ؛ بنى في جارية تزوجها فافتضها قـال موسى بن هرون مات بالبصرة سنة ثلاث واربعين ومئتين ومنهم (٢٢) عصام بن بشير الكعبي الحارثي ففي تهذيب التهذيب ص١٩٤ من جزئه السابع قال البخاري بلغ سنه عشراً ومئة سنة ١١٠ سنة وذكره ابن حبان في الثقات وقال مات وزاد على مئة وعشر سنين ومنهم (٢٣) عطية بن قيس الحمصي وفي التهذيب ص ٢٢٨ من جزئه السابع قال سعد بن عطية مات ابي سنة احدى وعشرين ومئة وله مائة سنة واربع سنين (١٠٤) ومنهم (٢٤) احمد بن محمد الخليلي فقد ذكر في تذكرة الحفاظ ص٢٧ من جزئه الرابع انه عاش فوق المئة سنة ومنهم (٢٥) عبد الله بن مرزوق فقد ذكر الذهبي ص ٤٢ من تذكرته من جزئه الرابع انـه عمر ست عشرة ومئة سنة (١١٦) ومنهم (٢٦) الشيخ السلفي فقد ذكر في ص ٥٥ من التذكرة من جزئه الرابع انه عمر ستاً ومئة سنة (١٠٦) ومنهم (٢٧) حميد بن علي بن احمد فقد عاش اثنتين ومئة (١٠٢) على ما حكاه في ص١٤٣ من التذكرة من جزئه الرابع ومنهم (٢٨) محمد بن يوسف فانه على ما في ص ٤٥ من تذكرة الحفاظ من جزئه الثاني انـه عمر مئة سنة (١٠٠) إلى كثير غير هؤلاء من حملة الحديث عنـد السنة ما لو اوردنا استقصاءهم لضاق بـه صدر الكتاب وقال في الروضة الندية ص ٢١٥ أنا وجدنا من عاش إلى مئة وسبع وعشرين ومئة واربعين ومئة وخمسين بل والى مئتي سنة ؛ على ان طول العمر ليس له حصر ؛

﴿ المعمرون من غير المسلمين ﴾

واما المعمرون من غير المسلمين في هـذه الأواخر نساء ورجالا فكثيرون وقد ذكرهم باسمائهم وبيّن اعمارهم صاحب كتاب عجائب الخلق ص ٩٤ من جزئه الأول فمنهم (١) « هنري جنكنسون » عمرها (١٦٩) سنة (٢) و « كونتس دسمون » عمرها (١٦٢) سنة و (٣) « توماس بار » عمره (١٥٢) سنة و (٤) « بطرس غـاردن » عمره (١٣١) سنة و (٥) « هنا سكوغشتو » عمرها (١٢٦) سنة و (٦) « حنا فيلبس » عمره (١١٧) سنة و (٧) « أزابل واكد » عمرها (١١٣) سنة و (٨) « توماس لافتو » عمره (١١١) سنة و (٩) « بتريك جبسون » عمره (١١١) سنة و (١٠) « حنا تايت » عمره (١١٠) سنين وقال ان الأشخاص الواردة أسماءهم فيما تقدم فانهم معروفون واعمارهم مقيدة في الكنائس عند الولادة وفي العماد انتهى وانما تلونا عليك هذا كله ايها القارىء الكريم ليتجلى لـك بوضوح حال ابن تيمية ومزاعمه الفاسدة وانـه من الخراصين أو الجاهلين بكتب اهل العلم ولا يعلم ما فيها فيرسل كلماته على عواهنها من غير أن يؤيدها بدليل ويعضدها ببرهان ومن كان هذا شأنه فليس للانسان أن يأخذ بشيء من مزاعمه أو يصغي إلى مقالته حتى في بسيط الأشياء وساذجها ثم انا نقول لابن تيمية ومن سلـك سبيله على العمية والضلالة ونأتيهم من طريق لا يمارون فيه ونقول لهم إما أن تقولوا أن اولئك الحفاظ من اعلامكم من خير أمة أو تقولوا انهم ليسوا من خير امة فـإن قالوا بالاول بطل قول ابن تيمية وحصره والتعليل السخيف الذي جـاء به (من أن أعمار خير أمة انما يكون من الستين إلى السبعين) وان قالوا بالثاني فيلزمهم أن

يقولوا بجروح هؤلاء الأئمة واضراب أمثالهم من علماء السنة وحفاظ الحديث عندهم الذين أخذوا عنهم العلم والحديث ووجدوا اليوم في الاصول والفروع من خير أمة وهذا ما لا يجدون له جواباً أبداً .

الحديث الذي اورده ابن تيميه باطل

واما الصحيح المزعوم في قول ابن تيميه فعلى فرض وروده وصحته وهذا الفرض وان كنا لا نقول به لأنه يخالف العيان وينقضه الوجدان ولكن نقول به على سبيل المساهلة مع (شيخ الاسلام) ومع ذلك يتيسر لنا ان نضمه إلى جنب تلك الأحاديث المتواترة بين الطائفتين الناصة على ثبوت تولده وغيبته فإن كان المقام من باب تعارض الأحاديث وجب الجمع بينهما على ما تقتضيه صناعة الاجتهاد وقواعد الفن من حمل الظاهر على الأظهر وتأويل الظاهر بالنص وحمل الضعيف من المتصادمين على ما ينافي القوي ولو لم يمكن الجمع بينهما ولا ترجيح أحدهما على الآخر بشيء من المرجحات الداخلية أو الخارجية توقفنا من العمل بها جميعاً والتمسنا دليلاً من الخارج فان وجد حكمنا به والا قلنا لا دليل معتبر فيه فهل يا ترى يكون المقام من هذا القبيل كلا ثم كلا ليس المقام من باب التعارض كي يحتاج إلى الحمل والتأويل والجمع والترجيح والطرح أو التخيير وما كنت أحسب أن من له أدنى حظ في فهم الادلة وكيفية الاستدلال بها على ثبوت الأشياء ونفيها يخفى عليه البون الشاسع بين الموردين والموضوعين مورد الصحيح في قول ابن تيميه ومورد تلك الأحاديث الصحيحة المتواترة بين الفريقين المنوهة بحياة الامام المنتظر (ع) وبقائه فكأن ابن تيميه و

على ما يزعم انه من الراسخين في العلم لا يفهم من مدلول الحديث انه لا يجوز بقاء من ولد في تلك الليلة خاصة الليلة التي في صبيحتها توفي رسول الله (ص) والتحق بالرفيق الأعلى حياً يزيد عمره على مئة سنة أو لا يدري وهو قطعاً لا يدري ان نفي الأخص لا يدل على نفي الأعم عند العلماء وليس في الحديث ما يدل على انه لا يجوز بقاء من لم يولد في تلك الليلة حياً زيادة عليها وهذا هو الذي فهمه الجمهور من علماء السنة وحفاظها على ما حكاه عنهم النووي في منهاجه عند ذكره الحديث المذكور وهو الذي يفهمه كل انسان من أهل اللسان وأين هذا من التعميم فانه لا يفهم منه ولا يفيده وارادته منه سلب لمعناه المطابقي وتحميله معنى لا صلة بينه وبينه

﴿ الخضر موجود ﴾

وأما قوله أن وجود الخضر باطل واحتجاج الشيعة على حياته بحياته باطل على باطل فكلمة ما كنت احسب انها تخرج من فم عالم غاص في غمرات المعقول وخاض لجج المنقول يا هذا متى استدل الإمامية على حياة الامام المنتظر «ع» بحياة الخضر «ع» وأين استدلوا ومن هم المستدلون ومن هم الناقلون له واي حاجة بهم الى الاحتجاج بحياته «ع» على حياته «ع» ولعل ابن تيميه رأى أنهم يذكرون الخضر وغيره من المعمرين ويذكرون بقاءهم فتوهم انهم يحتجون بحياتهم على حياة المنتظر «ع» دون ان يتفطن الى انهم انما ذكروا هؤلاء لا لأجل الاحتجاج بهم عليه بل لاثبات جواز بقاء الانسان حياً مئات من السنين وانه في الامكان ان يبقى الى ما شاء الله كما ايده العلم الحديث أجل انما يحتجون على حياته وبقائه بالكتاب والصحاح المحمدية الجياد التي روتها فطاحل علماء السنة واكابر حفاظهم في

اصفادهم وبالاصول النظرية المقولة والنتائج العلمية التي يصدقها العيان ويحكم بصحتها الوجدان فدونكها أدلة كافية لإزاحة العلة ودفع تلك الضلة وقول ابن تيمية أن وجود الخضر باطل هو باطل وهو من اقبحه فإن النووي الذي لا ينازع في اجتهاده وصلاحه منهم منازع قد نقل في تهذيبه ومنهاجه على ما حكاه عنه العسقلاني في الاصابة ص ١٢٧ من جزئه الثاني عن جمهور أهل السنة انه حي موجود وحكى عن صاحب علوم الحديث في فتاويه انه حي عند جماهير أهل العلم والصالحين والعامة وأن جماعة منهم كانوا يرونه ويجتمعون بحضرته ثم قال وانما شذ بإنكاره بعض المحدثين وهكذا أخرجه الدميري وغيره من أعلام السنة فلتراجع فمنكر وجوده كابن تيمية لا شك في أنه معاند ومكابر بل شاذ لا يعتنى به ولا يصغى إلى مزعمته المفلوجة وبرهنته المعكوسة التي ما توهمها واهم ولا خطرت على ذهن جاهل فكيف الحال (بالعالم شيخ الاسلام)

﴿ الخضر من خير امة ﴾

وأما قوله وعلى تقديره فليس هو من خير أمة ففيه انه من الغريب القبيح أن يقول ابن تيمية ان الخضر ليس من خير امة ويخالف بذلك الضروري من الدين الاسلامي واغرب من ذلك واقبح أن يرجع اليه القوم في أخذ المسائل النظرية والأحكام الفرعية ويدعونه (شيخ الاسلام) وهو إذ ذاك لا يكاد يفقه منها الضروري فكيف بالنظري ٠

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى استامها كل مفلس

ومن الطبيعي بحكم البداهة عند كل مسلم أن رسول الله (ص) وخاتم الأنبياء قد بعثه الله نبياً إلى من كان في عصره ومن سيكون ويوجد بعده

على الاطلاق سواء في ذلك الانس والجن حتى تقوم الساعة ومن المقطوع أن الجنسين والثقلين من يوم بعثته إلى يوم القيامة هما من أمته (ص) ومنهم الخضر فهو أيضاً بحكم هذه الضرورة يكون من غير أمة فكيف يزعم هذا بتقديره انه ليس من غير أمة ولكن الرجل ترويجاً لاباطيله يهون عليه أن يرتكب كل شيء في القي كلامه وهو لا يفهم ما يقول .

﴿ حديث الآحاد حجة على أهل السنة ﴾

وأما قوله أن الحديث من آحاد الخبر فهو دليل الجاهل بالأحاديث الذي لا يميز بين الآحاد منها والمتواتر والمشهور والمستفيض وقد تقدم قول حفاظ السنة في الحديث بأنه متظافر ومعناه متواتر ومنهم صاحب « نفح قوت المغتذي على جامع الترمذي » وغيره من حملة الحديث ونقاده فبأي وجه يا ترى يزعم هذا الجاهل بأحوال الحديث انه من آحاد الخبر بهتاناً وزوراً ولو سلمنا جدلاً وفرضنا انه من آحاد الخبر لكان من الحجة على أهل السنة يلزمون به على طريقة الالزام بما الزموا به أنفسهم الا ترى أن القوم أسسوا قواعد خلافة خلفائهم وبنوها على حديث الآحاد يوم السقيفة حيث أورد بعضهم حديث الخلافة في قريش وقال بعضهم اني أختار لكم أحد هذين الرجلين يشير إلى ابي عبيدة وعمر بن الخطاب فقال عمر بل نحن نبايعك على ما أخرجه أهل الصحاح ومنهم البخاري ومسلم فلتراجع .

﴿ تحقيق حديث يواطي اسمه اسمي ﴾

وأما قوله أن لفظ الحديث حجة على الشيعة لأنه « يواطي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي » فهو محمد بن عبد الله وليس بمحمد بن الحسن فمدخول

بأن الموجود في الصحاح انه « يواطىء اسمه اسمي » وقد نقله ثلاثون ثقة من اكابر حفاظ السنة المعروفين بتنقيب الحديث وتمحيص دقائقه بكل دقة عن عاصم بن بهدلة أما زيادة « واسم ابيه اسم أبي » فما لا يوجد في شيء من الصحاح ولم ينقله بهذه الزيادة أحد من أئمة الحديث وحفاظه المعروفين بنقد الأحاديث وتمييز رجالاتـــه من أهل السنة وانما جاء بهذه الزيادة — زائدة بن ابي الرقاد الباهلي البصري — وقد جرت عادته على الزيادة في الحديث وليس من الممكن المعقول أن يخطىء ثلاثون ثقـة من حملة الحديث وحفاظه الثقات عنـــد أهل السنة بتركهم لهذه الزيادة بتقدير وجودها وينفرد زائدة وحده بحفظها في حين ان الجميع قد نقلوه عن عاصم ابن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود .

— (زائدة مقالته زائدة) —

اما زائدة فمقالته زائدة ولا يعتمد على شيء من حديثه قال خاتمة حفاظ أهل السنة ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب ص٣٠٥ من جزئـــه الثالث من الطبعة الأولى سنة ١٣٢٥ ه (زائدة بن ابي الرقاد الباهلي البصري الصيرفي روى عن عاصم وثابت البناني وزياد النميري قال البخاري منكر الحديث وقال السجستاني لست أعرف خبره وقال النسائي لست أدري من هو وقال في كتاب الضعفـاء منكر الحديث وفي الكنى ليس بثقة وقال ابن حبان يروي المناكير عن المشاهير) انتهى بربك قل لي أفهل من العقل أو الدين أن يستند الباحث المثقف المتحلل عن قيود العصبية إلى حديث قد طعن في ناقله أشد الطعن أئمة الجرح والتعديل عند أهل السنة الذين عليهم المعول والاعتماد في معرفة الثقات من غيرهم في رجال الاسناد

عند أهل مذهبه ويضرب الصفح عن نقل ما يخالفه وهم يزيدون على ثلاثين ثقة ومنهم طائفة من أعاظم الحفاظ وكبار رجالهم من أهل نحلته ودينه وقد ذكرهم الحافظ الكنجي في كتابه البيان على التفصيل فمن أراد التحقيق فليراجع ثم أن الحافظ الترمذي كغيره أخرج الحديث في سننه عن جماعة كثيرة من الصحابة وحسنه ولم تكن فيه هذه الزيادة الزائدة في حديث زائدة نعم أورد الحديث بهذه الزيادة السجستاني في سننه إلا أنك قد عرفت طعنه في زائدة وأنه ما عرف خبره كما أنه أورد الحديث بغير هذه الزيادة فظهر لك جلياً بحكم هذه النصوص النبوية المتواترة ان المهدي هو محمد بن الحسن العسكري الحجة المنتظر عليهما السلام صاحب الغيبة وأن حديث زائدة زائد لا ينهض لمعارضة ما تواتر من الأحاديث المؤيدة بروايات الشيعة من طرقهم فيكون من المتفق عليه بين الفريقين والحجة فيه على الفريقين وما عداه شاذ واجب طرحه لا سيما أن الزيادة المذكورة في متن الحديث تفرد بها رجل مجهول الحال لا يعرف خبره ويروي المناكير عن المشاهير ولم يعتمد عليه أحد من علماء المسلمين سواء في ذلك السنة والشيعة حتى من حكى عنه الحديث مع الزيادة فإنه لم يعتمد عليه وقال فيه أنه لا يعرف خبره أما ابن تيمية وأمثال ابن حجر الهيتمي وابن خلدون والشاطبي والشهرستاني فحقيق بهم أن يعتمدوا على زائدة واضرابه من الزائدين والمتطفلين على المجتمع العلمي ونحن لا نحرج عليهم بعد أن كانوا من العامة المشتقة من العمى كما نص عليه ابن تيميه نفسه في منهاجه ص ٤٧ من جزئه الثالث فراجع ثمة حتى تعلم أنه لا وزن لرأيهم ولا قيمة لقولهم في شيء «وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون»

﴿ ما أورده من الرواية عن علي (ع) باطل ﴾

وأما ما أورده من الرواية ونسبه إلى علي «ع» فهو كذب وانتحال لا أصل له في كتب الحديث المعتمدة عند أهل السنة وإنما تفرد بنقله من يروي المناكير عن المشاهير وقــــد ذكرنا لك فساد القول بأنه من ولد الحسن بن علي عليهما السلام بأدلة لا تقبل الشك والترديد عن العلماء .

(النشاشيبي وفساد قوله «١»)

وأما قول اسعاف النشاشيبي إذا كانت سنة أو شيعة أو اعتزالية تقبل الخرافة المهدوية إلى نهاية خرافاته وسخافات أحلامه التي ملأ بها كتابـــه فدليل الغي الأحمق الجاهل الذي أفلس من الحجة ولم يظفر بالسند فعمد إلى هذه السخافات والترهات التي التقطها من وراء بعض الدجالين والمنافقين الذين لا يؤمنون بكتاب الله ويطعنون في أحاديث رسول الله (ص) الطعنات المتهمة شأن الكافرين من مشركي قريش ولقد أوردنا الحديث المتواتر في الامام المنتظر «ع» ونقلناه عن أئمة الحديث وناقديه بصورة صحيحة صريحة واضحة جلية وأنه يظهر في آخر الزمان فيملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً وأنه يطهر الأرض من هؤلاء الارجاس الأنجاس الذين اتخذوا مـال الله دولا وعباده خولا ودينه دغلا ما يغنينا عن تكراره بالاعادة ولكن المهم ان نخاصم هذا الرجل في قوله (وكتاب الله ينبذها نبذاً) فان هذا القول ان دل على شيء فإنما يدل على ان قائله لم يعرف كتاب الله ولم يؤمن به ولم يدر ما هو والا فهـــذا كتاب الله يهتف فيه وفي اضرابه صارخاً ويقول محذراً (ما آتاكم الرسول فخذوه

---

(١) ولقد حاسبنا اسعاف النشاشيبي على كتابه الحساب الدقيق وكلنا له بصاعه وارجعنا كل طعنة من طعناته إلى نصابها في كتابنا «الايمان الصحيح» يجدر بالباحثين الوقوف عليه

وما نهاكم عنه فانتهوا) ويقول في وصف نبيه وصفيه (ص) « وما ينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحى » وهذا رسول الله الذي لا ينطق عن الهوى على حد تعبير كتاب الله فيه وتأييد دلائل المعقول له يقول المهدي منا أهل البيت يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً ويؤم هذه الأمة ويصلي عيسى «ع» خلفه فاذا كان هذا ثابتاً في صحاح السنة عامة فلا يهمنا بعد ذلك ان يجحده النشاشيبي واضرابه من الخراصين ولو كان النشاشيبي من الذين يقولون ويعترفون بنبوة رسول الله (ص) وانه إمام واجب الطاعة على الناس أجمعين لما نبذ قوله نبذاً ولما رفض أحاديثه الصحيحة المتواترة رفضاً مع أنها روايات أئمته وفقهاء مذهبه وكيف يا ترى يتجرأ من له ايمان برسول الله (ص) على رفضها ونبذها ومن هنا تفقه أيها القارىء كيف تعامى النشاشيبي بل عمي عن قول النبي (ص) في الحديث المشهور عند المسلمين من السنة والشيعة والاعتزاليه (النجوم أمان لأهل السماء واهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف فإذا خالفتهم قبيلة من العرب « كالنشاشيبي واضرابه » اختلفوا فصاروا حزب ابليس » وقد أخرج الحديث جمع كثير من حملة الآثار النبوية (ص) من أهل السنة فمنهم الحاكم في مستدركه ص ١٤٩ من جزئه الثالث عن ابن عباس مرفوعاً وصححه على شرط البخاري ومسلم وابن حجر في صواعقه ص ١١١ من الفصل الثاني في سرد الأحاديث الواردة في أهل البيت «ع» بالاسناد إلى سلمة بن الأكوع فراجع ثمة حتى تعلم أن رسول الله (ص) أقامه أماناً لامته ودافعاً لمذاهبها ورافعاً لخلافها ومانعاً لذهابها وأما قوله ولم يعقب الحسن العسكري ذكراً ولا أنثى فقد أريناك فساد هذا الزعم وبطلانه بادلة تقطع جهيرة كل افاك ومعاند فلتراجع

(ابن خلدون وفساد قوله)

وأما قول ابن خلدون ان الشيعة يزعمون أن الثاني عشر من ائمتهم هو محمد بن الحسن العسكري دخل السرداب بدارهم في الحلة فنقول فيه الحق ان ابن خلدون مثل ابن تيمية والشهرستاني من الذين يستقون منهم الاكاذيب ويتلقون منهم الأباطيل بالقبول الجديد بكل سخرية وحقيق باتباعهم ان يندبوا حظهم ذلك لانك ترى انه لا يزال في كل عصر من العصور ان الشخص او الأشخاص منهم يقومون فيسودون وجه الصحف بكل لغو وكذب والا فمن يا ترى يجهل ان الامام الحسن العسكري لما أشخص الى العراق من لدن المعتمد العباسي ورد الى سر من رأى (سامراء) حيث كان عرش امارته وهنالك مات مسموماً من قبله وقبره هناك وهناك ولد ابنه المهدي «ع» وأين هو وقتئذ من الحلة فانها لم تكن في زمن الحسن العسكري «ع» وانما بناها سيف الدولة سنة ٤٩٥ هـ كما يحدثنا بذلك التاريخ وصحيح الحديث

(علم الامام المنتظر أنه يعيش إلى نزول عيسى «ع») لا يوجب ظهوره

اما قولهم لا معنى لاختفائه وهو يعلم انه يعيش الى نزول عيسى «ع» فيرد عليه بالنقض بفعل رسول الله (ص) فانه اختفى في الغار خوفاً من الأعداء فحينئذ نسألهم عن فعل رسول الله (ص) أكان يعلم بأن المشركين لا يصلون اليه ولا يستطيعون قتله وانه لا يموت إلا في اليوم الذي يموت فيه أو ما كان يعلم ذلك فإن قالوا يعلم فيقال لهم فلماذا اذن اختفى في

الغار وهو يعلم أن المشركين لا يصلون اليه فإن قالوا كان ذلك بامر الله قلنا الجواب هو الجواب في الإمام المنتظر «ع» فإن عترته الطاهرة «ع» لا يعملون شيئاً إلا بأمر الله تعالى وان قالوا لا يعلم اجبنا بمثل ذلك في ولده الامام المنتظر «ع» ثم أنا نقول لهم أيضاً أترون أن الله تعالى كان يعلم ان فرعون لا يستطيع ان يقتل موسى «ع» ولا يناله بسوء وان هلاك فرعون سيكون بسببه ولا يموت إلا بعد ذلك بمدة أو ما كان يعلم فإن قالوا كان يعلم قلنا فلماذا إذن أمر ام موسى «ع» بقذفه في اليم وهو يعلم انه لا يصل اليه شيء مما تخاف منه عليه من فرعون سواء عليه ألقي في اليم ام لم يلق فإن قالوا كذلك كان أمر الله مفعولا قلنا لهم كذلك كان أمر الله تعالى في صاحب الأمر مفعولا وإن قالوا ما كان يعلم ذلك فقد كفروا وكفونا مؤنة الرد عليهم والله لا يهدي القوم الكافرين وأما قولهم ان استتار النبي «ص» في الغار مع انه كان ثلاثة أيام لم يكن لاخفاء دعوة النبوة بل كان من جنس التورية في الحرب فقياس اختفاء المهدي عليه فاسد فمدخول بأن هذا القول من صاحبه يدل على سخافته وسفاهته فإن الكلام كان في جواز الاختفاء ووجوبه خوفاً من الأعداء ودعوة النبوة والإمامة لا تختفيان باختفائهما اذ لا يكون الاختفاء سبباً لذهاب النبوة والامامة حتى يقال ان الاختفاء لم يكن لاخفاء الدعوة وحينئذ لا فرق في وجوب الاختفاء خوفاً من الأعداء بين اليوم واليومين والاكثر وبين ان يكون سنين عديدة ما دامت العلة التي من أجلها وجب الاختفاء موجودة فيدوم بدوامها ويستمر باستمرارها ثم ينتفي بانتفائها كما لا يخفى

(ابن حجر الهيتمي وفساد قوله)

وأما قول ابن حجر أن العسكري «ع» لم يكن له ولد لطلب اخيه جعفر ميراثه من تركته لما مات فدل طلبه أن أخاه لا ولد له والا لم يسعه الطلب إلى نهاية اباطيله التي خالها دليلاً على انكار ما هو الثابت بالضرورة من الدين فمردود لثبوت تولده وبقائه حياً حتى ظهوره بالأحاديث المتواترة المجمع على صحتها بين المسلمين أجمعين كما مر وهذا الجامي من شيوخ أهل السنة يحدثنا في كتابه شواهد النبوة باسناده عن بعض رجاله عن ابي محمد الحسن العسكري «ع» قال دخلت عليه وقلت له يا سيدي من يقوم من بعدك في مقامك فقال لي اكشف ذلك الستر فكشفته فخرج صبي في كمال النظافة وجلس إلى جنب ابي محمد «ع» فقال هو صاحبكم من بعدي قال ثم قام الصبي ومضى خلف ذلك الستر فقال له ادخل إلى الوقت المعلوم فقال لي الحسن العسكري قم وانظر خلف الستر فقمت فنظرت فلم أر الصبي انتهى وقد بين ذلك باتقن بيان واوضح فيه الحجة والبرهان الحافظ الكنجي في كتابه البيان في أخبار صاحب الزمان وبين خطأ من زعم كونه من ولد الحسن اخي الحسين «ع» وبين زيادة « واسم ابيه اسم ابي النبي ص » وقد ذكر ذلك على وجه التحقيق محمد بن طلحة الشافعي في كتابه مطالب السؤل فبين بطلان تلك الزيادة واثبت كونه من ولد الحسن العسكري «ع» وهكذا علي بن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ويوسف بن قرة علي ونصر بن علي الجهضمي الذي هو شيخ البخاري ومسلم فانه قال في كتاب مناقبه بتولده من الحسن العسكري ومن جملة ما قال عند ذكره « ظن الظلمة بأنهم يقدرون على قطع نسل رسول الله (ص) » وذكر

اسم امه وان ببابه عثمان بن سعيد ومن بعده محمد بن عثمان ومن بعده الحسين بن روح ومن بعده علي السمري وكذلك احمد بن محمد بن هاشم وقد نقل عنه حديثاً حكاه عنه شاه ولي الله الدهلوي الذي وصفوه بخاتم العارفين وقاصم المخالفين وسيد المحدثين وسند المتكلمين وحجة الله على العالمين في كتابه الفضل المبين باسناد كل من سلسلة نقلته منفرد بصفة عظيمة إلى قوله حدثني محمد بن الحسن المحجوب إمام عصره حدثني ابو الحسن ابن علي وهكذا صاحب الوفيات فقد ذكر تولده من الحسن العسكري «ع» وصاحب سر السلسلة العلوية وصاحب عمدة الطالب والسيد ابن المهنا في مشجرته وكثير غيرهم ممن عددناهم في هذا الكتاب وممن لم نأت على ذكرهم ومن ذلك تعلم ان الذين سخروا من الشيعة الامامية واستهزأوا بقولهم بتولد الامام المهدي «ع» الموعود من الامام الحسن العسكري «ع» انما يسخرون بأكابر علمائهم وحفاظهم من أهل السنة فإنهم هم الذين نقلوا ما أوردناه الك مما دل صريحاً على تولده وثبوت غيبته ولأجل صحتها وثبوت تواترها عندهم قال الذين نقلوها بتولده من الحسن العسكري «ع» وغيبته أما النافون لتولده فعلى فرض صحته وصدقه فــلا يعارضه بالمرة لعدم التعارض والتضاد بين قول النافي والمثبت لأن الأول مبني على عدم العلم وعدم العلم جهل ولا يحتج بالجهل إلا جاهل مبطل والثاني مبني على العلم والحجة فيه لا في سواه عند العلماء أما دعوى عمه جعفر إرث اخيه فستعرف الوجه في ذلك وتعرف فساده عند تعريجنا على ابطال شبهات المنكرين وجوده «ع» فيما يأتي في القريب على أن دعوى جعفر الذي اعتبره الهيتمي برهاناً علمياً على نفي ولد لاخيه جهلاً وخرصاً لا يصادم النصوص المتواترة الدالة على غيبته «ع» وليس لمسلم عرف الله وعرف رسوله (ص) ان

يحمل تلك النصوص خلف ظهره ويأخذ بقول جعفر المعلوم حاله لدى العام والخاص في الفسق والفجور التي منها دعوى الامامة لنفسه بعد اخيه والذي يأخذ بقول جعفر ويصدقه في دعواه لا شك في انه مثله في الفسق والفجور فإن الله تعالى قد أمر بالتبين في اخبار الفاسقين (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) فكيف وجعفر يدعي ما يخالف النصوص الصحيحة والنقول الثابتة ويضربها عرض الجدار ومن هذا الذي له دين يصغي إلى قوله ويعتني بشأنه إلا من عاند الحق وخذله الله وختم على قلبه وجعل على بصره غشاوة (ومن يضلل الله فما له من هاد)

(امامة الصغير صحيحة)

وأما قوله ثم المقرر في الشريعة المطهرة أن الصغير لا تصح ولايته فكيف ساغ لهؤلاء الحمقى المغفلين أن يزعموا امامة من عمره خمس سنين فيقال فيه إذا كان اعتقاد الامامية بامامة من عمره خمس سنين يلحقهم بالحمق المغفلين كما يزعم الهيتمي لزمه الكفر المتناهي في القباحة لاستلزامه نسبة الحماقة والغفلة إلى الله تعالى لا اليهم فحسب فانه تعالى آتى يحيى الحكم صبيا وجعله نبياً ووليـــا وفي القرآن يقول الله تعالى « وآتيناه الحكم صبيا » والشريعة المطهرة قد قررت هذا ولم تنسخه بآية ولا رواية متواترة عن رسول الله (ص) ونفي ابن حجر الصحة عن ولاية الصغير في شريعة الاسلام لم يعتمد فيه إلا على الهوى وإلا كان عليه أن يسوق لنا آية أو رواية متفق عليها تدل على نفي ولاية الصغير في الشريعة المطهرة فإن الحكم القطعي لا ينسخه إلا حكم قطعي مثله ومن حيث أن ابن حجر لم يعزز قوله بنفي

ولاية الصغير في الشريعة المطهرة إلا بقوله الباطل المأخوذ من التعصب البغيض علمنا أن الشريعة المقدسة قد قررت ولايته ولم تنفها أبداً وكيف لا تصح ولاية الصغير في الشريعة المطهرة والنصوص المتواترة المتقدمة دلت على ولايته وامامته بعد أبيه «ع» وهل هذا إلا عناد للنص واجتهاد في قباله من الهيتمي ولاشتهار تلك النصوص وثبوت صحتها قال الحافظ الكبير الجامي وهو من كبار أهل مذهبه ومقدم عليه بمئات من السنين وغيره من عظمائهم بعد ذكر تولده في كتابه شواهد النبوة « أما القابه فالمهدي والحجة والقائم والمنتظر وصاحب الزمان إلى غير ذلك ثم قال وكان عمره وقت وفاة أبيه الحسن العسكري خمس سنين فصار اماماً بعده مثل ما جعل الله يحيى بن زكريا نبياً «ع» وهو صبي وعيسى بن مريم «ع» وظهر من صاحب الزمان من الخارق للعادة الكثير » ثم بين حاله وشرحه شرحاً بيناً من طريق أهل السنة وهو من معاريف أهل العلم من الشافعية وليس من علماء الامامية حتى لا يقبل قوله وذكر مثل هذه الجملة المختصرة عبد الرحمن الصوفي في مرآة الأسرار فراجع ثمة حتى تعلم شدة عناد الهيتمي وتعصبه الممقوت على أن الهيتمي لم يسلم من العثار في إنكاره وجحوده وقد بلغ به الانكار إلى حد التناقض فانك تراه هنا يسخر بالامامية ويقول ولقد صاروا بذلك ضحكة لاولي الألباب دون أن يشعر بأن هذه الضحكة لاولي الألباب جاءت على ذقنه بتقريره في ص ١٢٤ من أواخر الفصل الثالث في الأحاديث الواردة في فضل بعض أهل البيت «ع» من صواعقه حيث يقول ما نصه « ابو محمد الحسن الخالص ولم يخلف غير ولده « ابي القاسم محمد الحجة » وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين لكن آتاه الله فيها الحكمة وسمي القائم المنتظر » انتهى ونحن لو لم يكن لنا إلا تناقضه

هذا لكفانا دليلاً على فساد قوليه واما قوله ولقد صاروا بذلك وبوقوفهم بالخيل على ذلك السرداب وصياحهم بأن يخرج اليوم ضحكة لاولي الألباب فيقال فيه اليس من المؤسف ان يفتري الهيتمي هذا الافتراء وغيره من اكاذيبه على طائفة ما برحت مؤمنة بالله وبرسوله (ص) وبكل ما جاء به من عنده ولم تشرك به طرفة عين ابدا ويحكم عليهم بشيء يكذبه العيان ويشهد بفريته الوجدان والغريب ان تقوم طائفة من الناس بتعظيم أمثال هؤلاء المفترين ومدحهم على خرافاتهم ومزخرفاتهم التي ملأوا بها صفحات الكتب ويدعون أنهم علماء يهتدي المهتدون بهداهم فإذا كان هذا وأمثاله من الخراصين والمفترين علماء وفضلاء فعلى العلم والفضل السلام

أرى صوراً ما بين عيني وانها	أحق بأن تهدى فأنى لها تهدي
فياويح هاتيك الظروف التي قضت	بأن تربض الأوباش في مربض الأسد

وليت قائلا عني يقول للهيتمي أين محل ما نسبته اليهم ومن هذا الذي قاله وفي أي زمان وقع وفي أي كتاب سطر ليكون ذلك تبريراً له عما رمى به الشيعة الامامية من الباطل وحفظاً له من الخزي والعار والفضيحة والشنار وكيف يستحي من الفضيحـــة والشنار من ينقض قوله بنفسه ويرتكب الباطل بعينه ويخالف الحق بعد تصديقه به وينسب المفتريات والمرديات عن عمد وعناد إلى سيد الأنبياء «ص» ومن الطبيعي أن كذب الرجل على بعض عباد الله الصالحين يهون بكثير عن كذبه على رسول الله «ص» ولا حول ولا قوة إلا بالله

(شبهات المنكرين للامام المنتظر كلها باطلة)

الشبهة الاولى

قالوا إذا كان لأبي محمد الحسن العسكري «ع» ولد في حياته فلماذا أخفاه عن أهل بيته وبني عمومته واوليائه وأعدائه إلى يومنا هذا وهذا أمر لم يتفق عليه مع الامامية أحد من الناس في سائر الأعصار وجوابها بعد تسليم ستره له عن أهله وأوليائه المخلصين ودوام اختفائه عنهم فانه لا يلزم منه عدم وجود ولد له في حياته كما ليس بخارج عن العرف والعادة ولا مما لم يتفق مع الامامية عليه أحد كما يزعم هذا القائل الجاهل بمثله في أولاد الملوك بل العوام من أهل السوق لأسباب تقتضي اخفاءه وستره وهذا مما لا شبهة فيه من أحد العقلاء لوجوه نكتفي بالاشارة إلى واحدة منها وذلك قد يكون للشخص ولد من جارية ستر تملكها عن زوجته وأهله واقاربه فتأتي له بولد فيخفيه خشية أن يذاع خبره فيفسد عليه الأمر مع زوجته وأهلها لا سيما إذا كانت من ذوي البيوت الرفيعة والجاه والمكانة ولها عشيرة يخشى جانبها فيؤدي الأمر إلى الاضرار بنفسه ولا يستطيع دفاعه وحينئذ ينبت الولد ويكبر ولا أحد من أهله وعشيرته وبني عمومته وأصدقائه يعرفه أو يعرف خبره ويستمر الأمر على هذا الحال حتى يزول ما يخافه من الاخبار عنه فيعرفهم به وربما أخر ذلك إلى وقت وفاته فيخبر به عند حضور موته خوفاً من ضياع نسبه وعدم وصول ميراثه إلى مستحقه

(المختفون من الملوك وأولادهم في القرون الخالية)

واقد ذكر المؤرخ الكبير عند السنة الطبري في تاريخه الامم والملوك

من قصص أولاد الملوك واخفائهم أولادهم عن الناس واستتارهم عن رعيتهم دهراً طويلاً لأسباب مشهورة أثبتها المؤرخ المذكور وغيره من مؤرخي السنة في تواريخهم فليس الأمر في اخفاء الامام المنتظر «ع» وستر أبيه لشخصه وولادته «ع» عن أهله وعشيرته بخارج عن الحكمة والتدبير وقد وقع ذلك لكثير من ملوك الروم والفرس فسطروا قصصهم في التواريخ واثبتوا قصة «كيخسرو وابن سياوخش وكيقاوس» ملك الفرس الذي حاز ملك بابل والشرق وان امه سترت حمله واخفت ولادته لكيخسرو وامه هذه هي المسماة «بوسفافريد» بنت «افراسياب» ملك الترك فخفي أمره ولم يستطع جده الملك الأعظم كيقاوس مع بحثه الشديد عن أمره وطلبه له ان يظفر به وقتاً طويلاً على ما حكاه الطبري في تاريخه وقد أجمع علماء الملل كافة من سائر الأديان على ما وقع من ستر ولادة والد ابراهيم خليل الرحمن «ع» واخفاء امه وتدبيرهم في اخفاء امره عن ملك زمانه خوفاً منه عليه وما وقع من ستر ولادة موسى بن عمران «ع» ونزول القرآن في شرحه وبيانه مما لا سبيل إلى انكاره وبعد هذا كله وأضعاف أمثاله من استتار الملوك وأبناء الملوك لضروب من التدبير والحكمة كيف ينكر هؤلاء الجهال على الامامية قولهم في ستر الامام الحسن العسكري «ع» ولادة ولده الامام المنتظر «ع» عن أهله وبني عمه وغيرهم من أوليائه فضلاً عن أعدائه مع أن أسباب اخفائه وستره اظهر وابين من أسباب ستر من تقدم ذكرهم من أبناء الملوك .

(انكار جعفر لابن اخيه لا حجة فيه)

الشبهة الثانية

قالوا ان جعفر بن علي قد انكر شهادة الشيعة الامامية بوجود ولد لأخيه الحسن بن علي ولد في حياته وحاز تركة أخيه مدعياً استحقاقها بميراثه له وتظاهر بتكذيب كل من ادعى لاخيه ولداً في حياته وبعد وفاته حتى رفع أمر المدعين ذلك إلى السلطان العباسي في عصره وحمله على حبس جوار الامام الحسن «ع» وايذائهن باستبراء حالهن من الحمل ليتأكد نفيه لابن أخيه واباحته دماء شيعة الحسن بادعائهم وجود خلف من بعده هو أحق بمقامه من بعده من غيره واحق بميراثه من جعفر فهذا القول من جعفر وهو ادرى من غيره لا سيا أنه لم يظهر لواحدة منهن حمل بعد ذلك الاستبراء يكفي في بطلان قول الامامية ودعواهم وجود ولد للامام الحسن العسكري «ع» ولا أقل انها شبهة تبطل دعواهم ابطالا وجوابها أن هذا القول من أسخف الأقوال وأشد فساداً من القول الأول ولا يعتمده انسان له شيء من العقل فان الامة مجمعة على أن جعفراً لم يكن معصوماً فيمتنع عليه من أجله انكار حق أو قول باطل بل كان من سائر الرعية يجوز عليه الزلل ويعتريه الغلط ويقع منه الكذب ويرتكب العصيان ولا يؤمن منه تعمد الضلال ولقد جاء القرآن بما وقع لاولاد نبي الله يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن «ع» من الظلم لاخيهم يوسف «ع» والقائهم له في الجب وقبلا قرروا قتله ثم باعوه بثمن بخس دراهم معدودة ونقضوا عهد أبيهم في حراسته وتعمدوا معصيته في ذلك وعقوقه وأدخلوا الهم والغم عليه بما ارتكبوه مع أحب الناس اليه واقربهم منه منزلة

وكذبوا عليه في دعوام أكل الذئب له وحلفوا بالله العظيم على براءتهم مما اجترحوه في ظلمه من الاثم وهم مع ذلك كله عالمون بكذب مقالهم وعارفون ببطلان ما ادعوه من أمر اخيهم يوسف «ع» وهم اسباط النبيين وأقرب الناس نسباً بخليل الله ابراهيم «ع» فكيف يستبعد من جعفر وهو دونهم ان يرتكب باطلا ويدعي كاذباً ويدفع حقاً قد ثبت لغيره بالبراهين القوية والحجج المتينة وجهة اخرى ان دواعي جعفر لانكار ابن أخيه المنتظر «ع» ودفعه لمعتقدي وجوده من الأمور المعلومة على ظاهر اليد فانه كان يحوز تركة أخيه دونه وهي جليلة وكثيرة وعظيمة الخطر فيتوصل عند تملكها إلى مآربه ويبلغ بحيازتها شهواته الدنيوية ومن ذلك دعوى مقامه الذي هو في جلالة القدر عند الجميع بمكان لا ينكر وأنه المستحق له دون غيره من الناس وخضوع الشيعة له بالطاعــة لاعتقادها بانتقــال الامامة اليه دون من عداه ومن ذلــك كان يطمع أن يصل اليه مثل ما كان يصل إلى أخيه من خمس الغنائم التي كانت تحملها شيعته إلى أخيه «ع» في حياته واستمرارها على ذلك بعد وفاته وهكذا كانت الزكوات تحمل اليه لتحمل إلى مستحقها من فقراء أصحابه فهذا وأضعافه دعاه إلى ارتكاب الباطل والضلال في انكار ابن أخيه ودفعه عن حقه وليس تشبث هــذا القائل بانكار جعفر الباطل إلا من قبيل القائلين من المشركين والكافرين في ابطال عم النبي «ص» ابي لهب صدق دعوتــه وجحد نبوته والكفر بما انزل عليه وما جاء به ودفع رسالته واجتماعهم على عداوته وحربه واجتهادهم في استئصاله واستئصال الذين اتبعوه من أنصاره وأعوانــه على دينه ومنهاجه هــذا مع ظهور دلائل نبوته ووضوح براهين رسالته وحسبك ما ذكرنا من الأسباب الداعية لانكار جعفر ابن أخيه ودفعه عن حقه والا

فان الشيعة الامامية وغيرهم ممن وقف على أخبار الناس ونقل الجيد من الآراء وقد ذكروا أخباراً في أحوال جعفر بن علي في حياة أخيه أبي محمد الحسن بن علي «ع» وأسباب إنكاره ولداً لأخيه من بعده وجحده له في حياته وحمل الأمير العباسي يومئذ على ما وشى به في مخلفيه وأوليائه ما لو اردنا استقصاءه على وجهه لطال به الكتاب ولو لم اكن على يقين جازم من أنه لا يوجد في عصرنا الحاضر من ولد جعفر بن علي من لا يعترف بالحق ولا يتدين بوجود الامام المنتظر «ع» ويظهر خلاف الامامية في وجود ابن الحسن الحجة والاعتقاد بحياته والانتظار لقيامه «ع» لأوردت الك تلك الأخبار المودعة في بطون الكتب برمتها فتعلم الأمر في ذلك على حقيقته وتقف على موضع خطئه وخطيئته (وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون)

—(الداعي لاختفاء الامام موجود)—

الشبهة الثالثة

قالوا ما الداعي إلى ستر ولادته واخفاء أمره وغيبته مع ظهور آبائه في النسب والولادة واشتهار وجودهم وقد كانوا في عصور التقية فيها أشد من عصر الامام الحسن بن علي بن محمد «ع» وكان خوفهم من ملوك بني امية وبني مروان ومن جاء بعدهم من أئمة الجور اعظم وأشد من عصره ولم يغب أحد منهم ولا خفيت ولادته ولا ستر وجوده عن أحد من الناس، فاذا انتفى الداعي لستره وخفائـــه انتفى وجوده وغيبته وبطل دعوى الامامية في ذلك وجوابها أن ملوك الزمان في عصور الأئمة من آبائـه الطاهرين «ع» كانوا على يقين من رأي الأئمة من آل رسول الله «ص» وكانوا يعلمون أنهم يعملون بالتقية ويحرمون الخروج بالسيف على الولاة

في أزمانهم ويعيبون من ارتكب ذلك من بني عمومتهم ويلومونهم على فعله وانه لا يجوز لهم تجريد السيف حتى يسمعوا النداء من السماء باسم رجل بعينه ويخسف بالبيداء وتركد الشمس عند زوالها ويقوم آخر ائمة الحق بالسيف ليزيل دولة الباطل والزيغ ولأجل هذا كانوا لا يعتنون بوجود من يوجد منهم ولا يكبرون ظهور شخصه ولا يهمهم دعوة من يدعو إلى امامته لأنهم آمنون مطمئنون من شق وفتق يزعزع عروش ملكهم أو يؤثر في سقوط تيجانهم ولأنهم كانوا على عقيدة ثابتة من قلة العدد الذين يصغون إلى مقالهم في دعوى الامامـــة أو تصديقهم فيما يقولون به على القاعدة (الناس على دين ملوكهم) ولما تعدى زمان وجود المنتظر «ع» لذلك الذي كان يخاف منه القيام بالسيف ووجدوا الشيعة الامامية مجمعة على تحقيق أمره وتعيينه والاشارة اليه دون سواه دعاهم ذلك إلى الجد في طلبه وسفك دمه لتزول الشبهة عندهم فيه ويحصل لديهم الأمان في الفتنة بالاشارة اليه بالدعوة إلى نصرته ونظير هذا ما وقع لنبي الله موسى بن عمران «ع» مع طاغية زمانه فرعون فانه كان يذبح أبناءهم بغية العثور على موسى «ع» لئلا يكون زوال ملكه وسلطانه على يده كما نطق به القرآن على أن من الجائز المعقول أن يكون في معلوم الله تعالى ان من تقدم من آبائه الطاهرين لا شيء عليه مع ظهوره وانه هو «ع» روحي فـــداه لو ظهر لسفكوا دمه ولأن الله تعالى علم انه متى استشهد أحد آبائه عند ظهوره على يد طاغية زمانه لم تمنع الحكمة من نصب خليفة مكانه وان الامام المنتظر «ع» لو ظهر لقتله القوم ولم تقتض الحكمة ان يخلي بينهم وبينـــه كما لم تقتض أن يخلي بين مشركي قريش وبين رسول الله «ص» ليلة الهجرة حتى يفتكوا به ولأن الامامة قد ختمت به فلا امام بعده على ما نطقت بـــه

أحاديث الفريقين المتواترة كما ختمت النبوة بجده رسول الله «ص» فلا نبي بعده ويدل على ختم الامامة به ما أخرجه مسلم في صحيحه ص ١١٩ من جزئه الثاني في باب الناس تبع لقريش عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله «ص» يقول لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ويكون عليهم إثنا عشر خليفـــة كلهم من قريش وفي صحيح البخاري في نهاية كتاب الأحكام من الجزء الرابع ص ١٦٤ عن جابر قال رسول الله «ص» يقول يكون اثنا عشر اميراً فقال كلمة لم اسمعها فقال ابي كلهم من قريش وقد اورد الحديث غيرهما من أهل الصحاح وهو كما تراه صريح في ان الأئمة اثنا عشر لا يزيدون واحداً ولا ينقصون والا لزم الكذب في أخبار النبي «ص» وهو باطل اجماعاً وقولا واحداً

—(الامامية لم تخرج عن حكم العادة)—
في قولها بالامام المنتظر (ع)
الشبهة الرابعة

قالوا ان دعوى الامامية في غيبة امامهم الثاني عشر خارجة عن حكم العادة في اختفائه عن الناس طول المدة التي تدعيها لصاحبهم وانسداد الطرق عليهم للوصول اليــه ولا يعرفون له مكاناً ولا يقفون له على خبر ولا يعلمون مستقره وليس له أثر يمكن الاطلاع به عليــه والعادة لم تجر لاحد من الناس بذلك فإن المستتر خوفاً على نفسه من ظالم أو لغير ذلك من الأغراض المسوغة للاختفاء لا بد أن يكون لمدة استتاره ترتيب معين معلوم ولا يبلغ العشرين سنة فضلاً عما زاد عليها كما لا يخفى مكانه على أحد

مدة استتاره اذ لا بد أن يعرف ذلك بعض أهله واوليائه وإذا خرج قول
الامامية هذا في غيبة امامهم عن حكم العادة المقررة عن العقلاء جملة كان
هذا القول منهم واضح البطلان انتهى وبالباطل الواضح انتهى وجوابها
من هذا الذي زعم من الشيعة الامامية انه لا يعلم لامامه الثاني عشر مكان
ولا يعرف له مستقر ولا يمكن الوقوف على خبره ويعرفون اثره ومن هم
الناقلون لذلك منهم وفي أي كتاب سطروه ليكون دليلاً على صدق هذا
القائل فيما نسبه اليهم افكاً وزورا أجل الله يعلم والامامية كافة يعلمون
أن جماعة من أصحاب الامام الحسن العسكري «ع» قد شاهدوا الامام
المنتظر «ع» في حياته وكانوا من أصحابـــه وخاصته بعد وفاته وكانت
الوسائط بينه وبين شيعته ومواليه موجودة زمناً طويلاً في اختفائه وكانوا
ينقلون اليهم معالم الدين وأحكام الشريعة ويخرجون اليهم اجوبة مسائلهم
التي كانت ترد عليه «ع» منهم وكانوا يقبضون له منهم الحقوق المفروضة
وهم جماعة قد حكم الامام الحسن بن علي «ع» بعدالتهم في حياته واختصهم
أمناء له في عصره وجعل لهم النظارة في ممتلكاته والقيام بلوازمه وشؤونه
وهم اناس معروفون باسمائهم وانسابهم في طبقات رجال الشيعة الامامية
وأعيانهم كأبي عمر و عثمان بن سعيد السمان وابنه ابي جعفر محمد بن عثمان
وحسين بن روح وعلي السمري وكبني سعيـــد وبني مهزيار بالأهواز من
بلاد ايران وبني نوبخت في بغداد وجماعة من أهل قزوين وقم وغيرها من
الأمصار الاسلامية وهم مشهورون بذلك عند الشيعة الامامية وعند كثير
غيرهم من علماء السنة وحفاظها وكان هؤلاء من أهل الصدق والأمانة والعفة
والديانة والفقه والدراية والعلم والنباهة وكان السلطان في عصرهم يعظمهم
ويقدر محلهم ويجلهم ويكرم مثواهم لأنهم كانوا على ظاهر الأمانة واشتهار

العدالة حتى انه كان يدفع عنهم ما كان يرفعه اليه خصومهم من أمرهم ظناً منه بحسن سريرتهم واعتقاداً ببطلان ما ينسب اليهم وذلك لأنهم كانوا مستترين في حالهم واعتقادهم إلى الغاية ومتمسكين بجودة آرائهم وصواب تدبيرهم إلى النهاية فما كان يظهر منهم مايوجب اهانتهم والاستخفاف بحقوقهم أما بعد موت هؤلاء الأخيار والأمناء الأبرار فقد تواترت الأخبار عن الأئمة الأطهار «ع» بأنه لا بد للامام المنتظر «ع» من غيبتين احدهما أطول من الأخرى يعرف خبره الخواص من شيعته في الغيبة القصوى ولا يعرف الامام له مستقراً في الكبرى إلا من قام بخدمته روحي فداه ثقات اوليائه والأخبار بذلك مستفيضه من مؤلفات الامامية وغيرهم كثير من حفاظ السنة قبل ان يولد الامام المنتظر «ع» وقبل ان يولد ابوه وجده «ع» وقد الف العلامة النوري كتاباً لمن رآه في الغيبة الكبرى من الخواص سماه (الجنة المأوى) وهو مشهور ومعروف ومن اراد الوقوف عليه فليراجع

(الاختفاء وقع لجماعة من الانبياء ع والصلحاء)

على أن الخضر موجود بالاتفاق من الفريقين كما تقدم منا وهو كان قبل زمان نبي الله موسى «ع» إلى يومنا هذا لا يعرف أحد له مكاناً ولم يدع أحد له اصطحاباً إلا ما نطق بـه القرآن من قصته مع موسى بن عمران «ع» وما يذكره بعض الناس من انه يظهر أحياناً ولا يعرف ويظن البعض أنه رآه حيث يرى زاهداً فإذا فارق مكانه توهم انه المسمى بالخضر وان لم يكن يعرفه بعينه في ذلك الحال وقد كان من غيبة موسى بن عمران «ع» عن وطنه وفراره من رهطه ما اقتص خبره القرآن ولم يظهر عليـه أحد مدة غيابه عنهم ولم يعرف له مستقراً حتى ناجاه الله تعالى وبعثه نبياً «ع»

فدعا إلى توحيده وعرفه أولياؤه وأعداؤه وكان من قصة يوسف بن يعقوب «ع» ما جاءت به سورة كاملة تتضمن ذكر اختفائه عن أبيه يعقوب «ع» وهو نبي يأتيه الوحي من الله تعالى صباحاً ومساء وكان أمره مطوياً عنه وعن اخوته وهم رأوه وتعاملوا معه كما نطق به كتاب الله (فعرفهم وهم له منكرون) حتى مضت على ذلك السنون وانقضت فيه الأزمان وبلغ من حزن أبيه على فقده ويأسه من بقائه وظنه بهلاكه وخروجه من الدنيا بوفاته ما اوجب انحناء ظهره وانهاك جسمه وذهاب بصره ببكائه عليه على ما حكاه الله تعالى من خبره في القرآن وليس في عصرنا الحاضر مثل ذلك ولم نسمع بنظيره في غيره من الناس في العصور الاولى وما بعدها وكان من أمر نبي الله يونس «ع» مع قومه وفراره منهم لما خالفوه واستخفوا بحقه وغيبته عنهم لذلك وعن الناس كافة حتى لم يعلم أحد من البشر مكانه إلا الله تعالى وحده على ما حكاه قرآنه من بعثه من بطن الحوت وفي نظير ما ذكرنا قصة أصحاب الكهف على ما نزل بخبرهم القرآن وجاءت به الآثار عندما فروا من قومهم فلم يعرف بمكانهم أحد وكل هذا واضعاف أمثاله لا يوجد شيء منه في عادتنا وبعيداً جداً عن تعارفنا ولولا ان كتاب الله جاء على ذكر هؤلاء وأمثالهم واقتص من أخبارهم علينا لتسرع هذا المنكر الجاهل إلى انكار ذلك كله كما تسرع إلى انكاره الكافرون من الزنادقة والدهرية وحكموا باستحالة صحة الخبر به واليك ما كان من أمر صاحب الحمار دليلاً واضحاً على ما نزل به القرآن وانه مر على قرية وهي خاوية على عروشها فاستبعد عمارتها وعودها إلى ما كانت عليه ورجوع الموتى منها بعد هلاكهم قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مئة عام ثم بعثه وبقي طعامه وشرابه لم يتغير تغيير طباع الزمان فكان كل طعام وشراب على

حاله وبقي حماره واقفاً في مكانه لم يتبدّل منه شيء فلما تبين له ذلـــك وشاهد الآية الجبارة فيه قال اعلم أن الله على كل شيء قدير وهذا منصوص عليه في كتاب الله لا يختلف فيه اثنان من أهل الاسلام ولا غيرهم من أهل الكتاب وهو خارج عن العادة وبعيد عن المتعارف عندنا وقد انكره الملحدون وحكم باستحالته الزنادقة والدهريون وهل يسوغ هؤلاء من المسلمين ان يتركوا كتاب ربهم وسنة نبيهم (ص) لأن الزنادقة والملحدين حكموا باستحالته وما يعتقده الشيعة الامامية من أمر استتار الامام المنتظر «ع» أقرب في العادة والمعقول من هذه الاخبار المذكورة التي نص عليها الكتاب فلا سبيل لمسلم عرف الاسلام واصله وعرف قرآنه وقوانينه ان ينكر على الامامية مذهبهم في الحجة المنتظر «ع» إلا إذا فاته ان يدنو من روح الدين وكان من المخذولين على انك لو تصفحت كتب التاريخ وسبرت الآثار لوقفت على غيبات كثيرين من ملوك الفرس عن رعاياهم حيناً من الدهر لم يعرف احد لهم فيها مكاناً ولا عثروا لهم على مستقر ثم ظهروا بعد ذلك ورجعوا إلى ملكهم على احسن الأحوال وهكذا كان الأمر في كثير من حكام الروم والهند وملوكهم وكم كانت لهم غيبات خارجة عن العادة قد ضربنا صفحاً عن ذكر شيء منها لانا على يقين من تسرع الخصم إلى انكاره جهلاً منه تارة وعناداً مرة ودفعاً لصحة الأخبار به طوراً وتمويلاً في ابطاله على الاستغراب والاستبعاد تارة أخرى واكتفينا بسرد الحجج القرآنية في مثله واجماع أهل الاسلام في نظيره مما لا يسع الخصم إلا النزول على حكمه والاقرار به ان كان له دين يدين به « فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى »

—(العادة تقتضي صحة مذهب الامامية في الامام المنتظر)—
(ع) كما اقتضت ذلك في بعض الانبياء ع وغيرهم من البشر

الشبهة الخامسة

قالوا ان العادة تقتضي بطلان مذهب الامامية في طول عمر امامهم الثاني عشر وبقائه حياً مع تكامل ادواته منذ ولادته إلى يومنا هذا إلى حين ظهوره بالامامة وتوجب فساد حكمهم في بقاء صفته وماله من وفارة العقل والقوة في المعارف باحوال الدنيا والدين فإن العادة المعهودة من أحوال البشر وما يعتريه من الشيب والضعف وما يوجب قطع حبل حياته والحاقه بالهالكين كل ذلك ينقضه ويبطله ابطالا وجوابها ان الأمر في الامام المنتظر «ع» ليس بخارج عن العادات السالفة لأمثاله من البشر وشركائه في الانسانية ومن الطبيعي إلى درجة البداهة ان ما جرت به العادة في بعض العصور الخالية لم يمتنع وجوده في غيرها من الأعصار ويكون الحكم بها في المستقبل كالحكم فيها بالماضي ولو فرضنا عدم جريان العادة في ذلك جملة ومع ذلك فإن الدلائل القطعية الدالة على ان الله تعالى قادر على فعل ذلك كله يبطل قول هذا القائل ويحكم بفساده فهذا نبي الله آدم «ع» ابو البشر قد اجمع اهل الملل والأديان على اختلاف مشاربهم انه عمر نحو الف سنة ولم يتغير منه شيء لا في قوته ولا في علمه ولا عقله ولا في شبابه وانه لم يزل على صورة واحدة حتى قبضه الله تعالى اليه وذلك نبي الله نوح (ع) قد حكم القرآن ببقائه الف سنة إلا خمسين عاماً وهي المدة التي كان يدعو بها قومه إلى عبادة الله فلم يتغير منه شيء مطلقاً ولم يكن الشيب حادثاً ولا

موجوداً في البشر قبل حدوثه في خليل الله ابراهيم (ع) باجماع المسلمين وغير المسلمين من سائر الأديان بلا استثناء وليس يدفعه إلا الملحدون وأهل الزندقة من الدهريين وقد جاءت الأخبار مستفيضة إن لم تكن متواترة بامتداد أيام المعمرين من العجم والعرب والهنود وغيرهم من أصناف البشر مع بقاء أحوالهم التي كانوا عليها مع طول اعمارهم وقد حفظوا الكثير من حكمهم مع ذلك ونقلوا من أشعارهم الشيء الكثير مما لا يختلف في صحته حملة الآثار ونقلة الأخبار وقد الف ابو حاتم السجستاني من علماء السنة كتابا سماه (المعمرون) سجل فيه جماعة تزيد أعمارهم على عمر الامام المنتظر (ع) فمن المعمرين لقمان عاد الكبير وكان أطول الناس عمراً بعد الخضر (ع) فإنه عاش ثلاثة آلاف سنة وقيل عاش عمر سبعة انسر وكان يأخذ النسر فيجعله في الجبل فيعيش النسر منها ما عاش فإذا مات أخذ آخر فرباه حتى كان آخرها (لُبَد) وكان أطولها عمراً فضرب بها المثل « طال الأمد على لبد » وفيه يقول الأعشى

لنفسك ان تختار سبعة انسر ... إذا ما مضى نسر خلدت إلى نسر

فعمّر حتى خال ان نسوره ... خلودٌ وهل تبقى النفوس مع الدهر

وقال لأدناهن إذ حل ريشه ... هلكت وأهلكت ابن عاد وما تدري

ومنهم ربيعة بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزار عاش أربعين وثلثماية عام وادرك النبي (ص) ولم يسلم وهو الذي يقول وقد طعن في ثلاث مئة سنة

أصبح مني الشباب قد حسرا ... ان ينأ عني فقد ثوى عصرا

في أبيات له معروفة وهو القائل أيضاً

إذا كان الشتاء فادفئوني ... فإن الشيخ يهدمه الشتاء

وأما حين يذهب كل قرّ فسربال خفيف أو رداء

إذا عاش الفتى مئتين عاماً فقد أودى بشرته الفنـــاء

ومنهم المسوم او المستوغر بن ربيعة بن كعب عاش ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة سنة وهو الذي يقول

ولقد سئمت من الحياة وطولها وعمرت من عدد السنين مئينا

مائة حدتها بعدها مائتان لي وعمرت من بعد الشهور سنينا

ومنهم ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو عاش عشرين ومئتي سنة ولم يشب قط وأدرك الاسلام ولم يسلم

وروى أبو حاتم والرياشي عن العتبي عن ابيه انه قال مات ضبيرة السهمي وله مائتان وعشرون سنة وكان اسود الشعر صحيح الأسنان ورثاه ابن عمه قيس بن عدي فقال

من يأمن الحدثان بعد ضبيرة السهمي ماتا

سبقت منيته المشيب وكان ميتته افتلاتا

فتزودوا لا تهلكوا من دون اهلكم خفاتا

ومنهم الحرث بن مضاض الجرهمي عاش اربعمائة سنة وهو القائل

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر

بـــلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي والجدود العواثر

ومنهم اكثم بن صيفي الأسدي عاش ثمانين وثلاثمائة سنة وكان ممن أدرك النبي (ص) وآمن به ومات قبل أن يلقاه وله أحاديث كثيرة وحكم وبلاغات وامثال وهو القائل :

وان امرءاً قد عاش تسعين حجة إلى مئة لم يسأم الدهر جاهـــل

خلت مائتان بعد عشر وفاءها وذلك من عدي ليال قلائـــل

وكان والده صيفي بن رياح بن اكثم ايضاً من المعمرين عاش سبعين ومئتي سنة ولا ينكر من عقله شيء وهو المعروف بذي الحلم الذي قال فيه المتلمس اليشكري

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا   وما علم الانسان إلا ليعلما

ومنهم دريد بن الصمة الجشمي عاش مئتي سنة وأدرك الاسلام فلم يسلم وكان أحد قواد المشركين يوم حنين ومقدمتهم حضر حرب النبي (ص) فقتل يومئذ ومنهم مُحصّن بن عتبان بن ظالم الزبيدي عاش خمساً وخمسين ومئتي سنة ومنهم عمر بن حُممة الدوسي عاش أربعمائة سنة وهو الذي يقول

كبرت وطال العمر حتى كأنني   سليم أفاع ليله غير مودع
فما الموت أفناني ولكن تتابعت   علي سنون من مصيف ومربع

وهناك كثير غيرهم يطول الكتاب بتعدادهم وطائفة تزعم ان قدماء ملوكهم جماعات عاشوا مئات من السنين تنوف اعمارهم على من ذكرنا من العرب وتقول هذه الفرقة ان منهم الملك الذي استحدث المهرجان عاش خمسمائة والفي عام ومن جملة المعمرين سلمان الفارسي رضوان الله عليه فقد قال اكثر العلماء من الفريقين انه رأى المسيح عيسى بن مريم «ع» وقال بعضهم كان من حواري المسيح «ع» وادرك النبي «ص» وعاش بعده وكانت وفاته في أواسط خلافة عمر بن الخطاب «رض» وهو يومئذ كان قاضياً بين المسلمين في المدائن وقال بعضهم انه كان عاملا عليه من قبل عمر وجابي خراجها وقد اغنانا عن العرض لأحوال ملوك الفرس بما تدعيه لهم من طول العمر ما أثبتناه للقارىء من أمر العرب لقرب عهدنا بهم وبعد عهد أولئك عنا وثبوت أخبار المعمرين من العرب في تواريخ المسلمين وعند علمائهم كما لا يختلف في ذلك أهل الكتاب من اليهود والنصارى وغيرهم

من أهل الملل الأخرى فهذا وأضعافه من أخبار المعمرين من البشر يقضي ببطلان دعوى القائل بانتقاض العادة في دعوى طول عمر الامام المنتظر «ع» وتحكم عليها بالفساد

قول الامامية في غيبة الامام لا يبطل

دعم الغرض من نصبه

الشبهة السادسة

قالوا ان غيبة الامام متى صحت على الوجه الذي تزعمه فرقة الامامية بطلت الحاجة اليه فإن وجوده معها كعدمه في دار الوجود لأنه لا تظهر له دعوة ولا تقوم له حجة ولا يقيم حداً ولا ينفذ حكماً ولا يرشد أحداً ولا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر ولا يهدي ضالا ولا يجاهد كافراً ومع انتفاء هذه الفوائد عنه لدى العيان تبطل الفائدة في امامته والغرض من نصبه وجوابها ان غيبة الامام المنتظر «ع» لا تضر في صدق الحاجة اليه في حفظ الشريعة وقوام الملة وان كان يتراءى ذلك بادىء بدء للنبي الجاهل إلا ان التحقيق يخالفه وينقضه ألا ترى ان الدعوة اليه يتولاها شيعته ومتابعوه وتقوم لهم الحجة في ذلك ولا يحتاج هو روحي فداه إلى تولي ذلك بنفسه بالمباشرة وليت هذ القائل نظر الى دعوة الأنبياء «ع» قبل ان يرسل هذا الحكم إرسالا وبدون رشد ليرى كيف كانت تظهر بأتباعهم والمقربين بهم وينقطع العذر بها من غير حاجة بهم إلى ان يقطعوا الفيافي والقفار بالدعوة بانفسهم وهكذا كانت الدعوة اليوم تقوم باتباعهم بعد وفاتهم وتثبت الحجة لهم في نبوتهم وكذلك إقامة الحدود وتنفيذ الأحكام

فإن المتولي لها هم امراء الأئمة وعمالهم من قبلهم دون اشخاصهم واعيانهم كما كان يتولى ذلك امر الأنبياء «ع» وولاتهم دون انفسهم وكذلك القول في الجهاد الا ترى ان ذلك كان يقوم بـــه الولاة من قبل الأنبياء «ع» وخلفائهم ويستغنون بهم عن مباشرته بأنفسهم ومن كل اولئك تفقه ان الذي أحوجنا إلى وجود الامام ومنع من انتفائه هو حفظ الشريعة ومراعاة الرعية كافة في أداء ما كلفوا بأدائه الأمر الذي لا يجوز ان يؤتمن عليه سواه من سائر الناس فمتى وجد أن هناك قائماً به على وجهـــه فهو في سعة من الاختفاء ومتى وجدهم قـــد اجمعوا على تركه وضلوا عن طريق الحق فيما تكلفوه من حمله ونقله ولو بانضمامه اليهم من حيث لا يعرفونه ظهر لتولي ذلك بنفسه ولا يسعه حينئذ إهمال القيام به ولهـذا السبب نفسه حكم العقل بوجوب وجوده وعدم جواز موته الأمر الذي يمنعه من رعاية الدين وحفظه وتفقده لأحوال من تمسك به أو فارقه وهذا هو الشيء الذي يمتاز به الامام على سواه من رعيته

⁂ الامام غير مسؤول اذا غاب خوفاً على نفسه ⁂

على ان غيبة الامام إذا كانت ناشئة عن إخافة الظالمين له وطلبهم سفك دمه فغاب عنهم خوفاً على نفسه فتعطلت الحدود واهملت الأحكام ووقع في الأرض من اجـله الفساد وساد الناس الهرج والمرج كان المسؤول عن ذلك كله هم الظالمين وكان المسبب الأول له فعلهم دون الله تعالى وكانوا هم المؤاخذين بذلك المطالبين به دون الله تعالى وهـذا بخلاف ما لو اماته الله تعالى واعدم ذاته فوقع لذلك الفساد وارتفع من أجـله الصلاح في البلاد كان سببه فعله تعالى من ذلك لا فعل غيره من الناس وقد ثبت بالضرورة

من الدين وفي أوائل العقول استحالة نسبة سبب الفساد الى الله تعالى وما يوجب رفعه ورفع الصلاح من الأرض ومن هذا ونحوه تعرف الفرق الواضح بين موت الامام (ع) ووجوده وغيبته ويسقط معه قول القائل بانتفاء فائدته مع وجوده واختفائه .

لا تناقض في قول الامامية بغيبة الامام المنتظر

الشبهة السابعة

قالوا ان الامامية تزعم بوجوب الأصلح وان الله تعالى لا يفعل بعباده إلا ما كان بهم حاجة اليه مادام الاختيار والتكليف باقيين ولا يبيح إلا ما كان صلاحاً ولا يسوغ إلا ما كان صوابا وتزعم ان عموم المصلحة للناس كافة لا يكون إلا بوجود الامام وظهوره وامره ونهيه وتدبيره ويستشهدون على ذلك كله بحكم العادات في عموم المصالح بنظر السلطان العادل وتمكنه من البلاد والعباد وأن المصلحة التامة والصلاح الكامل في مشاهدته وتلقي معالم الدين وأحكام الشريعة عنه ومع ذلك يزعمون ان الله تعالى قد أباح للامام الغيبة عن الناس وامره بالاختفاء وسوّغ له الاستتار وان ذلك اللطف والمصلحة وهو الصواب بعينه في التدبير للعباد والبلاد وهل هذا إلا التناقض البين الذي لا يقره العقل والدين وجوابها ان العقلاء كافة لا يشكون في اختلاف المصالح والمفاسد باختلاف الوجوه والاعتبارات واختلاف المفاسد باختلاف اسبابها وأحوالها وانها تتغير بتغير آراء المتصلحين واغراضهم في الأفعال ألا ترى ان الحكيم من الناس يدبر ابناءه ومن يلوذ به من أهله وعياله بما يوجب لهم السعي وراء الأعمال الصالحة ليستحقوا بذلك الذكر

الجميل والمدح والثناء والاعظام والاكرام من الناس على الدوام فيكونوا بذلك موضع ثقتهم واعتمادهم في الامور كافة من صناعة إلى تجارة إلى وكالة فيكثر هم من الاموال فيحصل لهم السرور والتواصل ويتوصلون إلى الملذات بما ينتج لهم من الأرباح وهذا هو الأصلح لهم ومتى واصلوا الجد في العمل واخلصوا فيه باقوالهم ما يوجب استمرار نشاطهم وسهلوا عليهم السبل الموصلة اليه فيكون هذا هو الصلاح العام لهم في عرف العقلاء جمعاء وان كانوا على عكس ذلك بأن ركنوا إلى الدعة ونزلوا في حمأة السفه وارتكبوا الظلم والبغي وسوء الأدب وعدلوا إلى اللهو والعبث وصرفوا الأموال في وجوه الفساد بدل الخيرات كان الأصلح لهم أن يقطعوا عنهم موارد السعة واليسار في الأموال وكان جزاؤهم حين ذاك الاستخفاف بهم والاهانة لهم ومؤاخذتهم بالعقاب على ما اقترفوا من الفساد وليس في هـذا ما يلزم التناقض بين اغراض العقلاء وليس فيه تضاد في صواب تدبيره وطلبه الصلاح في الحالتين بل هو الصلاح عينـه والحكمة نفسها وعلى هذا الوجه الذي حققناه كان الله تعالى دبّر عباده واراد أن يعمهم بصلاحه فأوجدهم وأعطاهم عقلاً كاملاً وكلفهم بالأعمال الصالحة ليحليهم بالأخلاق الفاضلة والخصال الجميلة في العاجلة ويمدحهم ويثني عليهم ثناء حسناً ويعطيهم ثواباً عظيماً في الآخرة فإن فعلوا بما امرهم وانتهوا عما نهاهم كان الواجب في الحكمة والمصلحة أن يمدهم بما يزيدهم القرب منه ويسهل عليهم السبيل اليه والقرآن يقرر هـذا ويؤكده (والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم) وقال تعالى « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » وان عدلوا عن ذلك إلى التمرد والعصيان وسلكوا سبيل الغي والعدوان وتركوا أوامره وارتكبوا نواهيه كان الحال فيما يكون فيه الصلاح لهم والصواب

في تدبيرهم ان يقطع عنهم موارد التوفيق ويستبدل ذلك بذمهم وترتب العقاب عليهم وفي القرآن يقول الله تعالى (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذاباً فوق العذاب فيما كانوا يفسدون) ويكون ذلك هو الأصلح لهم والأصوب في تدبيرهم مما كان يجب لهم في الحكمة والمصلحة لو أطاعوا و أحسنوا ثم اتقوا واصلحوا ولزموا طريق السداد وسلكوا سبيل الرشاد وليس في هذا ما يحكم العقل بتناقضه والعقلاء بتضاده في قول العدلية من الإمامية وانما هو عين ما تذهب اليه من وجوب الأصلح وجهة أخرى انه لا يشك عاقل في ان الله تعالى دعا الناس إلى توحيده واوجب لهم الأذعان بربوبيته وان ذلك هو الأصلح لحالهم والأصوب في تدبيرهم وانه لا شيء أصوب منه في ذلك ولكن اذا اضطروا إلى اظهار كلمة الكفر خوفاً على أنفسهم من الهلاك كان الأصلح لحالهم والأصوب في تدبيرهم أن يتركوا الاقرار به ويعدلوا عن اظهار توحيده ويتظاهروا بالكفر وكتاب الله يقرر هذا (الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان) وقال تعالى « لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا أن تتقوا منهم تقاة » وليس في هذا شيء من التناقض وانما تبدلت المصلحة في الموضعين بتبدل الأحوال فيهما ويكون بتبدل التدبير الذي دبّر الله تعالى عباده فيما اوجبهم لأجله من توحيده وتصديق أنبيائه وامتثال اوامره ونواهيه مصلحة للمؤمنين المتقين وان كان ما يقتضيه فعل الظالمين قبيحاً منهم ومفسدة يستحقون عليه العذاب الشديد ونظير ذلك ان الله تعالى قد اوجب الحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على المكلفين أجمعين وجعل ذلك صلاحاً لهم فإذا استطاعوا عليها وتمكنوا منها هتموم المصلحة وان منعهم عنها المفسدون

كان الأصلح لهم تركها ويكونون بذلك معذورين كما يكون المجرمون المفسدون الذين حالوا بينهم وبين ذلك هم الملاقبون فالأمر في الإمام المنتظر «ع» من هذا القبيل وانه متى اطاعه الناس وأعانوه ونصروه كان الأصلح ظهوره لهم وتدبيره اياهم ومتى عصوه وخالفوه وطلبوا قتله وسعوا في سفك دمه وتغير الحال فيما يكون فيه تدبير مصالحهم وتكون المصلحة حينئذ له ولهم في غيبته وليس على المتقين في ذلك من لائمة ولا مؤاخذة وانما اللوم والعقاب على من سبب له ذلك بافساده وسوء اعتقاده ولا يلزم من أن الصلاح في هذا الحال أن يكون مختفياً غائباً ألا يجب وجوده وظهوره مع العلم ببقائه حياً وان ذلك والحالة هذا هو الأصلح والأصوب في التدبير كما حققناه ولقد بلغت القحة والصلافة ببعض أهل الغباوة والجلافة أن اورد البيتين التاليين في نقد المقالة المهدوية وخالها دليلاً على بطلان قول الامامية من حيث لا يشعرون فقالوا :

ما آن للسرداب أن يلد الذي صيرتموه بزعمكم انسانا
فعلى عقولكم العفاء فإنكم ثلثتم العنقاء والغيلانا

ولقد اجاد في جوابه بعض الأعلام واصاب واوضح بباهر حججه طريق الصواب بالأبيات الآتية :

آمنت بالدجال يابن ملقلق وعبدت طول حياتك الشيطانا
واجزت في حق المسيح نظيره ان كنت ممن صدق القرآنا
واحلته عن اذن لولاه ما خلق الوجود ولم يكن ما كانا
فاخسأ خزيت لقد أتيت بمنكر أضحكت منه امثالك الصبيانا

فسل القوابل عن أبيك فإنه قد ثلث المنقـاه والغيلانا

وقال آخر مشطراً لها

ما آن للسرداب أن يلد الذي فيه تغيب منكم كتمانا

هو نور قدس الله جل واغـا صيرتموه بزعمكم انسانا

فعلى عقولكم العفاء فإنكم انكرتموا بجحوده القرآنا (١)

لو لم تثنوا العجل ما قلتم لنا ثلثتم المنقـاه والغيلانا

ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا هـذا آخر ما كتبناه باختصار من هـذا الباب وما توفيقي إلا بالله هو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير .

تم استنساخه بقلم السيد محمد بن العلامة الكبير المجاهد في سبيل الله السيد محمد مهدي الكاظمي القزويني نور الله ضريحه في اليوم الثالث من جمادى الثانية سنة ١٣٧٤ه على مهاجرها وآله أفضل الصلاة وأكمل التحية في بصرة العراق

---

(١) يريد بهذا حديث الثقلين المتواتر نقله عند المسلمين أجمعين الدال بصراحة على عدم خلو البيت النبوي من رجل في كل قرن هو كالقرآن في وجوب التمسك به بدليل قوله «ص» في الحديث (ان يفترقا حتى يردا علي الحوض وفي القرآن « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » وقال تعالى (وما ينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحى) ومن انكر هذا فقد انكر كتاب الله بحكم هـذا النص كما لا يخفى ويقول الهيتمي في ص ٢٧ من كتابه الفتاوى الحديثيه عن أبي جعفر الاسكافي عن النبي «ص» انـه قال من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر

جملة من تأليفات المؤلف

اما المطبوعة فمنها

«١» الصبح الباهرة «٢» المنية في تحقيق حكم الشارب واللحية «٣» ذخائر القيامة في النبوة والامامة «٤» الابداع في حسم النزاع «٥» اصول الشيعة وفروعها «٦» الايمان الصحيح يتضمن الرد على ما افتراه محمد اسماعيل النشاشيبي (في الاسلام الصحيح) «٧» اصول المعارف «٨» رد الجمعة إلى أهلها «٩» الشيعة وفتـــاوى الخالصي «١٠» رد على رد السقيفة «١١» الفتـاة البصير

اما غير المطبوعة فمنها

«١» الدرة النضرة في شرح كتاب الطهارة من تبصرة المتعلمين «٢» مرآة الفقيه في شرح الشفعة من شرايع الاسلام «٣» تحفة الفقيه في شرح الطهارة من شرايع الاسلام «٤» الذكر المدارك العروة الوثقى في شرح كتاب التقليد والطهارة «٥» نتيجة الاصول في اصول الفقه من الادلة اللفظية «٦» خلاصة الاصول في اصول الفقه من الادلة العقلية «٧» الناقد الخبير في الالاهيات ورد الملحدين «٨» خرافات البابية وسخافات البهائية «٩» اجوبة المسائل البصرية «١٠» المناظرات

ونسأل الله تعالى التوفيق لطبع البقية

الفهرس

الصفحة

الصفحة